مجلة بحوث كلية الآداب
جامعة المنوفية

البحث
٦

اضطرابات الشخصية المنبئة بالخلافات الزواجية

إعداد

د / هبة محمد على حسن

مدرس علم النفس – كلية الآداب – جامعة المنوفية

محكمة تصدرها كلية آداب المنوفية

العدد السابع والستون

أكتوبر ٢٠٠٦

web site: http // : www.menofia. edu. eg *** http : // Art.menofia . edu. eg

اضطرابات الشخصية المنبئة بالخلافات الزواجية

د. هبه محمد علي حسن
مدرس علم النفس
كلية الآداب- جامعة الزقازيق

مستخلص

هدف هذه الدراسة هو فحص العلاقة بين اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية ، ومعرفة مدى إمكانية التنبؤ بالخلافات الزواجية من اضطرابات الشخصية ، وقد تكونت عينة الدراسة من ١٢٣ من الأزواج و ١٢٣ من زوجاتهم ، وقد بلغ متوسط عمر الأزواج ٤٣,٣٩ سنة ، وبلغ متوسط عمر الزوجات ٣٧,٢٨ سنة. وقد طُبق على عينة الدراسة (١) استبيان الخلافات الزواجية (إعداد *الباحثة*)، (٢) استبيان تشخيص الشخصية (إعداد *ستيفن هيلر* ***Heller*** ترجمة وإعداد *عبد الله عسكر ٢٠٠٤*) . وتوصلت الدراسة إلى ما يلى : (وجود فروق ذات دالة إحصائية بين متوسط درجات الأزواج والزوجات فى الخلافات الزواجية إلى جانب الزوجات ، وفى اضطراب الشخصية الوسواسية والمضادة للمجتمع إلى جانب الأزواج – وجود ارتباط موجب دال احصائيا بين اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية سواء لدى الأزواج أو الزوجات – يمكن التنبؤ بالخلافات الزواجية من اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع وسلبية العدوان والاعتمادية لدى الأزواج والزوجات والفصامية لدى الزوجات فقط).

الكلمات الرئيسية : (اضطرابات الشخصية ، الخلافات الزواجية ، الأزواج والزوجات) .

اضطرابات الشخصية المنبئة بالخلافات الزواجية

د. هبه محمد علي حسن
مدرس علم النفس
كلية الآداب- جامعة الزقازيق

مقدمـــــة :

تزايد الاهتمام بدراسة اضطرابات الشخصية Personality Disorders فى الآونة الأخيرة لما لها من أثر بالغ على شخصية الفرد وعلى علاقاته بالمحيطين به وعلى أدائه الدراسى أو المهنى وعلى علاقاته الإجتماعية .

وفى هذا الإطار يشير دريكسن (*) *(Derksen, 1995 : 5)* إلى أن اضطرابات الشخصية تُعد الأساس لمعظم المشاكل التى نعانى منها أو نسمع عنها فى حياتنا اليومية ، مثل الجرائم بكافة أنواعها ، وتعاطى المخدرات ، والعدوان ، والانتحار ، والخلافات الزواجية، والإساءة للمرأة ، والطلاق، وسوء معاملة الأبناء ، وسوء الأداء الدراسى والمهنى والاجتماعى، لذا فإن دراسة اضطرابات الشخصية تسهم بشكل فعال فى مجال الصحة النفسية والاجتماعية .

١٠

كما يشير كومير *(Comer, 1996 ; 432)* إلى أن اضطرابات الشخصية تنتشر بنسبة تتراوح ما بين ٤ – ١٥% من المجموع الكلى للسكان ، وهى تجعل الفرد إما أن يتألم (الاعتمادية مثلاً) أو يؤلم الآخرين (المضادة للمجتمع – الحدية – النرجسية – سلبية العدوان).

ويرى عبد الله عسكر *(١٩٩٦ : ٤٦)* أنه على الرغم من تواجد اضطرابات الشخصية لدى قطاع عريض من المجتمع ، إلا أنهم فى الغالب لا يلجأون لطلب المساعدة العلاجية أو الإرشادية ، ويتم التعرف عليهم من خلال الشكاوى غير المباشرة التى تأتى فى صورة أفعال تدفع الآخرين للتضرر والشكوى منهم ، مثل اضطراب العلاقات الشخصية والعلاقات الزواجية والإدمان والمقامرة والإنتحار، وعدم الاستقرار فى العمل.

واضطرابات الشخصية قد تستمر طول الحياة دون أن يعى الفرد أنه يعانى منها ، وقد ينجح بعضهم فى عمله وحياته. *(Kaplan & Sadok, 1998 : 775)* بل وقد يحتل منصبا قيادياً من خلال المناورة والخداع (اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع مثلاً).

(محمد حسن غانم ومجدى محمد زينة ، ٢٠٠٦: ٣٢٩-٤٣٠)

والشخص الذى يعانى من أحد اضطرابات الشخصية – قد نلتقى به وبأمثاله فى ميادين العمل ، وخاصة العمال المشكلون، وكثيرو الشكوى والمتآمرون والمعوقون لنجاح الآخرين ، والباحثون عن المشاكل فى المحاكم وأقسام الشرطة ، والمسيئون لزوجاتهم والمولعون بالأداء التمثيلى ، والمتجنبون والانسحابيون ، وغيرهم ممن يشكلون قطاعا كبيرا فى المجتمع الحديث. *(رشا الديدى، ٢٠٠٥ : ٧٥)*

(*) سوف تتبع الباحثة فى توثيق المراجع الطريقة الآتية : اسم الباحث ، السنة، أرقام الصفحات.

ويشير جولدمان (Goldman, 1995 : 309) إلى أن اضطرابات الشخصية تظهر فى شكل سوء توافق متكرر فى العلاقات الشخصية (مع الزوجة – الأبناء – أفراد الأسرة- الأصدقاء) ويكون الشخص الذى يعانى من الاضطراب غير راض عن وقع تأثير سلوكه على الآخرين وعن عدم قدرته على الأداء الوظيفى والاجتماعى بشكل فعال ، ويعانى كذلك من اضطراب وجدانى يتمثل فى الشعور بالقلق والاكتئاب، على عكس المفاهيم السابقة التى أشارت إلى أن مرضى اضطراب الشخصية لا يعانون الحزن بسبب ما يسببونه من ألم للآخرين.

واضطرابات الشخصية قد تكون مؤشراً لاضطراب العلاقات مع الآخرين خاصة الزوجة (الزوج) والأبناء حيث أشارت دراسة لويد وآخرين (Loyd,et. al., 1983: 207-215)، وكذلك أكرمان (Ackerman, 1994: 150) إلى ان من خلال اضطرابات الشخصية يمكن أن نتنبأ باضطراب العلاقة مع الآخرين خاصة العلاقة الزواجية ، ولذلك سوف أتناول فى الإطار النظرى اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية والعلاقة بينهما .

مشكلة الدراســة :

يشير اليسون وشادر (Ellison & Shader, 1994 : 259) إلى أن اضطرابات الشخصية تؤثر على حوالى ٥- ١٠% من أفراد المجتمع بشكل عام وغالبية هؤلاء الأشخاص الذين يعانون من هذه الاضطرابات غير واعين باضطراباتهم ولا يطلبون العلاج- فهم يعانون من اضطراب فى الأداء الاجتماعى والمهنى ولديهم استعداد متزايد للإدمان بل وإمكانية ارتكاب كافة المخالفات القانونية ، كما أشار كومـــير (Comer, 1996 : 432) إلى أن انتشار اضطرابات الشخصية قد يتراوح ما بين ٤-١٥% من الراشدين ، بينما أشار هالجان وويتبورن (Halgin & Whitbourne , 1996 : 174) إلى أن الذين يعانون من اضطرابات الشخصية يقدر عددهم بحوالى ١٠% من تعداد السكان ، ورغم اختلاف الدراسات السابقة فى تقدير نسب مرضى اضطرابات الشخصية بين أفراد المجتمع ، إلا أنهم اتفقوا على أن اضطرابات الشخصية تسبب متاعب نفسية داخلية ومصاعب فى العلاقة الزواجية والأداء المهنى ، بل أن اضطرابات الشخصية تؤثر على كل جوانب حياة الفرد تقريبا.

وقد أشارت بعض الدراسات إلى وجود علاقة بين المعاناة بين اضطرابات الشخصية وبين الخلافات الزواجية ، ومنها دراسة بيك (Beck 1991) ، ودراسة دالى وآخرين (Daly et al., 2000) ودراسة فلويد (Floyd et al., 2006) .

ورغم أن بعض الدراسات العربية قد تناولت الخلافات الزواجية ، ومنها دراسة مارى عبد الله حبيب (١٩٨٧) ، وكذلك دارسة محمد بيومى خليل (١٩٩٠) ، ودراسة صفاء إسماعيل ومحمد نجيب الصبوه (٢٠٠٤) إلا أن هذه الدراسات لم تتناول اضطرابات الشخصية كعوامل خطورة Risk Factors للتنبؤ بالخلافات الزواجية ، وهذا ما تحاول الدراسة الحالية فحصه ، ومن ثم فإن مشكلة الدراسة الحالية تتلخص فى التساؤلات الآتية:

١- ما مدى الفروق بين متوسط درجات الأزواج ومتوسط درجات الزوجات فى إدراك الخلافات الزواجية وفى اضطرابات الشخصية (الاضطهادية - الفصامية - شبه الفصامية - الاستعراضية - النرجسية - التجنبية - الاعتمادية - الوسواسية - سلبية العدوان - الاكتئابية - الحدية - المضادة للمجتمع) ؟

٢ (أ) - ما مدى العلاقة بين اضطرابات الشخصية وبين الخلافات الزواجية لدى الزوجات ؟.

(ب) -ما مدى العلاقة بين اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية لدى الأزواج؟.

٣ (أ) - هل يمكن التنبؤ بالخلافات الزواجية من اضطرابات الشخصية لدى الزوجات ؟.

(ب) -هل يمكن التنبؤ بالخلافات الزواجية من اضطرابات الشخصية لدى الأزواج ؟.

أهمية الدراســـة :

أولاً : الأهمية النظريـــة : تبدو أهمية الدراسة الحالية فى اهتمامها بما يلى:

١) دراسة العلاقة بين اضطرابات الشخصية وبين الخلافات الزواجية ومعرفة مدى إمكانية التنبؤ بالخلافات الزواجية من اضطرابات الشخصية.

٢) تمثل اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية عوامل خطورة للتنبؤ بما قد تعانيه الأسرة من مشكلات نفسية واجتماعية ومهنية بل والتنبؤ بالطلاق وإنهاء العلاقة الزواجية ***(Simpson et al., 1996 : 899 - 914)*** .

٣) لا تضر الخلافات الزواجية بالزوجين فقط ، ولكن ينتقل أثرها السلبى أيضاً إلى الأبناء حيث إن الابن الذى ينشأ فى بيئة اسرية غير متوافقة تتكون لديه نماذج تصورية داخلية سلبية Negative Internal Representational Model عن الزواج حيث يرتبط تصوره عن الزواج بالمشكلات والنزاعات وعدم الاحترام مما يجعله قد يحجم عن الزواج مستقبلاً وإذا تزوج فمن المحتمل أن تضطرب علاقاته بزوجته وأبنائه.

(Kobak & Hazon 1991, 861-869)

ويشير ***مايكل راتر*** ***(Rutter, 1994, 170-186)*** إلى أن الخلافات الأسرية هى عامل مخاطرة محورى Key risk Factor في التنبؤ بالاضطرابات النفسية واضطرابات الشخصية للأطفال، حيث إن الخلافات الزواجية قد ترتبط بتوجيه العدوان والعداء للطفل ، كما أن الضوابط الوالدية أثناء الخلافات قد تكون متشددة أو غير فعالة لانشغال الوالدين فى خلافاتهم ، كما أن الخلافات الوالدية تضر الأمن النفسى للطفل وتزيد من المشكلات السلوكية للذكور (العدوان .. التمرد.. إلخ) وتزيد من المشكلات النفسية للإناث (قلق - اكتئاب- مخاوف..إلخ).

ويرى ***ديفز وكمينجز*** ***(Davis & Cummings, 1994: 387-411)*** فى مراجعتهما للدراسات التى أجريت على الخلافات الزواجية والأمن النفسى للأبناء أن الخلافات الزواجية المزمنة من الأرجح أن يترتب عليها اضطرابات نفسية وسلوكية شديدة لدى الأبناء ، وهذه الاضطرابات تصل إلى

أربعـــة أضعاف الاضطرابات لدى الأطفال الذين يعيشون فى بيئة والدية متوافقة ، وتزداد الاضطرابات النفسية والسلوكية باستخدام أحد الزوجين للإساءة البدنية ضد الزوج الآخر .

ثانيا : الأهمية التطبيقية : تبدو أهمية الدراسة التطبيقية فيما تسفر عنه من نتائج قد تفيد فى عمليات الإرشاد والعلاج الأسرى لتعديل المنظومة الأسرية وتحسين المناخ الأسرى الذى ينعكس بإيجابية على التفاعل الأسرى والصحة النفسية للزوجين والأبناء ونظرة الأبناء للزواج فيما بعد.

أهداف الدراسة : تتلخص أهداف الدراسة الحالية فيما يلى :

١- معرفة مدى الفروق بين متوسط درجات الأزواج ومتوسط درجات الزوجات فى اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية.

٢- فحص العلاقة بين اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية لدى الأزواج والزوجات.

٣- التعرف على اضطرابات الشخصية المنبئة بالخلافات الزواجية لدى الأزواج والزوجات .

٤- تصميم استبيان لقياس الخلافات الزواجية وحساب الثبات والصدق له.

الإطـار النظرى : سوف يتم فى هذا الجزء عرض اضطرابات الشخصية من وجهات النظر المختلفة ثم الخلافات الزواجية.

أولاً : اضطرابات الشخصية :

هناك ملامح محددة ومميزة لاضطرابات الشخصية ، كما أن لها تأثيرات نفسية واجتماعية متعددة ليس على الفرد نفسه وانما على كل المحيطين به بل وعلى المجتمع بشكل عام ، وتنقسم اضطرابات الشخصية وفقاً للدليل التشخيصى والإحصائى الرابع DSM IV, 1994 إلى ثلاث مجموعات ، هى :

- **المجموعة الأولى (أ) :** وتشمل اضطرابات الشخصية البارانوية والفصامية والشبه فصامية ، وأصحاب هذه الاضطرابات يتسمون بأنهم غريبو الأطوار ومنعزلون .
- **المجموعة الثانية (ب) :** وتشمل اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع والحدية والنرجسية والهستيرية ، ويطلق عليها المجموعة الدرامية أوالانفعالية .
- **المجموعة الثالثة (ج) :** وتشمل اضطرابات الشخصية المتجنبة والاعتمادية والوسواسية والعدوانية السلبية، ويتسم أصحاب هذه الاضطرابات بأنهم قلقون وخائفون.

وحتى نتعرف على طبيعة اضطرابات الشخصية ونشأتها واستمرارها فلا بد من عرض وجهات النظر المختلفة وهى : (أ - المنظور السيكودينامى ب- منظور إريك إريكسون النفسى الاجتماعى جـ- منظور جون بولبى د- المنظور المعرفى هـ- المنظور البيولوجى و-المنظور الاجتماعى والثقافى) ، **وفيما يلى عرض لكل منظور على حده :**

أ - المنظور السيكودينامى :

إذا كان التحليل النفسى يؤكد مبدأ الحتمية النفسية ومفاهيم اللاشعور والتثبيت والنكوص، فإن اضطرابات الشخصية هى نكوص إلى مراحل سابقة من النمو النفسى الجنسى، فعلى سبيل المثال :

الشخصية الفصامية وشبه الفصامية هى ارتداد إلى مرحلة اللاتمايز أو المرحلة الفمية، أما الشخصيات التى تتسم **بالوسواس القهرى** فهى ارتداد إلى المرحلة الشرجية الأولى، حيث تتسم هذه الشخصيات بالتصلب الفكرى ، والعناد ، والصرامة ، والبخل والدقة المبالغ فيها، أما الجزء الثانى من المرحلة الشرجية فإن النكوص إليها يرتبط **بالشخصية البارانوية** ، كذلك فإن عدم حل الموقف الأوديبى يرتبط **بالشخصية الهستيرية وسالبة العدوان**، حيث العناد والتمرد - بدون مبرر أحيانا- على صور السلطة وعدم أداء الأدوار والالتزامات المطلوبة، فهو يحتاج السلطة للرعاية والحماية ، وفى الوقت نفسه يتمرد عليها.*(Derksen, 1995 : 125-144)*

ب- منظور أريك اريكسون النفسى الاجتماعى :

أشار ***اريك اريكسون*** *(Erikson, 1980: 68-74)* إلى أن النمو الصحى للشخصية يتطلب حصول الطفل على إشباع حاجاته الجسمية والنفسية مما يجعله يشعر بالثقة المطلقة فى ذاته وفى الآخرين وفى المستقبل ، والثقة المطلقة تؤدى إلى الاستقلالية والمبأداة وتحقيق الهوية فى مرحلة المراهقة ثم القدرة على إقامة علاقات سوية مع الآخرين ومع الجنس الآخر (الألفة) مما يضع أساسا لنمو سليم للشخصية وتكون لديهم القدرة على العطاء ومنح الحب للزوجة والأبناء فى المستقبل ، بينما الرعاية الوالدية غير الملائمة (الرفض ، السيطرة ، العقاب ، الإهمال) تضع ركيزة لاتجاه نفسى اجتماعى من الشعور بنقص الأمن ونقص الثقة بالذات ومن الخوف والشك والريبة تجاه العالم بوجه عام والناس بوجه خاص مما قد ينبئ باضطرابات الشخصية ، ومن ثم اضطراب العلاقة مع الآخرين (الزوجة – الأبناء – الزملاء.. إلخ).

جـ- منظور جون بولبى :

يرى ***جون بولبى*** *(Bowlby, 1988: 29)* أن الروابط الوجدانية للطفل مع والديه تضع أساساً لعلاقاته الاجتماعية اللاحقة ، واضطراب هذه الروابط الوجدانية يؤدى إلى خلل دائم فى قدرة الطفل على إقامة روابط وجدانية بالآخرين فيما بعد وبالتالى فإن بولبى يربط بين اضطرابات التعلق واضطرابات الشخصية .

ويرى ***بولبى*** كذلك أن الطفل إذا فشل فى إقامة روابط وجدانية أو القائمين على رعايته فى الفترة العمرية ما بين ستة أشهر وحتى بلوغ عامين أو ثلاثة أعوام نتيجة لتعدد تغيير ممثل الأمومة وتكرار تغيير البيئة الأسرية وطول فترات الانفصال عن الوالدين ، فإن شخصيته تتسم فى الطفولة الباكرة بالتشبث والالتصاق والاعتمادية ، ثم ينمو لديه ما يسمى بانعدام المشاعر السيكوباتى Affectionless Psychopathy ، حيث تتسم الشخصية بعدم القدرة على استدخال مشاعر الحب والتعاطف مع الآخرين مع انعدام الشعور بالذنب وعدم القدرة على اتباع القوانين والقواعد ، وعدم القدرة على إقامة علاقات دائمة بالآخرين مما ينبئ بتدهور علاقته بالآخرين فى المستقبل (كزوج وأب).*(مايكل راتر ١٩٨١ : ١٠٦-١٠٧)*

وقد أيدت بعض الدراسات ، ومنها دراسة *دالى وآخرين (Daley et. al., 2000: 450-46)*، *ودراسة هين (Heene , 2002 : 267)* ما ذهب إليه *بولبى* حيث أشارت الدراستان إلى أن اضطراب علاقة التعلق بالوالدين يرتبط باضطرابات الشخصية ، حيث إنه من المحتمل أن يرتبط اضطراب رابطة التعلق وعدم استدخال مشاعر الحب بالآخرين إلى عدم القدرة على إعطاء الحب للآخرين أو استقباله (الشخصية المضادة للمجتمع – الشخصية النرجسية) ، أو عدم الثقة فى الآخرين والشك فيهم (الشخصية الاضطهادية) أو عدم ثبات الهوية والتقلب الوجدانى والرغبة فى إيذاء الذات والآخرين (الشخصية الحدية) ، أو عدم القدرة على إقامة علاقات حميمة مع الآخرين لمدة طويلة (الشخصية الهستيرية) .

د- المنظور المعرفى :

أشار أصحاب المنظور المعرفى *(Beck et al., 2004 : 30-40)* إلى أن خبرات الطفولة تشكل لدى الفرد مجموعة من المعتقدات ، وهذه المعتقدات تشكل مخطط أوصيغة معرفية Cognitive Schema تحدد كيفية إدراك الفرد وتقديره وتفسيره ومواجهته للمواقف المختلفة ، كما أنها تحدد سلوكه وتوجهه وتنظمه ، ومعتقدات الفرد واتجاهاته تؤثر على انفعالاته وسلوكه وشخصيته ، وتمثل بروفيلاً معرفياً Cognitive Profile يتفاعل من خلاله الفرد مع الأحداث الخارجية والمواقف والمستقبل ، ومضمون البروفيل المعرفى للفرد هو الذى يحدد طبيعة اضطرابه ونوعيته ، حيث إنه وفقاً للبروفيل المعرفى تكون هناك استراتيجية رئيسية للشخصية (مضادة للمجتمع ، اعتمادية ..) ويبدو أن وجود صيغة معرفية مضطربة يدل على وجود استراتيجيات مواجهة غير توافقية .

ويورد *بيك وآخرون (Beck et al., 2001: 1213-1225)* **فى عماد محمد مخيمر ٢٠٠٦ :** ١١١- ١٩٢) بعض المعتقدات المرتبطة باضطراب الشخصية ، وكذلك بعض الاستراتيجيات المعبرة عن هذه الاضطرابات كما هو موضح فى الجدول التالى (١)

جدول (١)

يبين اضطرابات الشخصية وبعض المعتقدات المرتبطة بها والاستراتيجيات الرئيسية المستخدمة فيها

اضطرابات الشخصية	المعتقد الرئيسى	الاستراتيجية الرئيسية
١- البارانوية	لا أثق فى الآخرين لانهم يخدعوننى	الحذر والحرص من الدوافع الخفية للآخرين
٢- الفصامية	لا أهتم أن تكون لى علاقات مع الآخرين	العزلة والبعد عن الآخرين
٣- شبه الفصامية	الاعتقاد فى السحر والخرافات والتخاطر	من الأفضل أن أبقى بعيدا عن الآخرين
٤- المضادة للمجتمع	لا بد أن أحصل على ما أريد بالقوة	مهاجمة الأخرين ومراوغتهم والاحتيال عليهم
٥- الحديــة	من الصعب أن أصف نفسي	الهروب ومحاولة الانتحار
٦- الهستيرية	من المرعب أن يتجاهلنى الآخرون	البكاء والتمثيل
٧- النرجسية	أنا فوق القواعد والقوانين التى يخضع لها الناس	استخدام الآخرين وتجاوز القانون
٨- المتجنبــة	لا أستطيع المواجهة	تجنب مواقف التقييم
٩- الاعتماديــة	أنا عاجز وضعيف	الاعتماد النفسى
١٠- الوسواسية	من المهم أن تكون أعمالى كاملة.	النظام الشديد والكمالية
١١- سلبية العدوان	لا أستطيع تحمل سيطرة الآخرين	التهرب من المسئولية والمقاومة السلبية للعمل

هـ- المنظور البيولوجى :

١- تسهم الجينات الوراثية بدور كبير فى معدل تطابق الشخصية لدى التوائم المتماثلة عنه لدى التوائم غير المتماثلة ، كما لوحظ زيادة المجموعة (أ) من اضطرابات الشخصية (الاضطهادية وشبه الفصامية والفصامية) من أقارب الفصاميين ، وهناك تهيئة جينية مشتركة فى الشخصية المضادة للمجتمع وإدمان الكحول ، ويشيع الاكتئاب فى الأسر التى ينتمى إليها أصحاب الشخصية الحدية.

٢- الدراسات البيوكيميائية : حيث أشارت أن الأشخاص المندفعين لديهم معدل مرتفع من هرمون التستوستيرون ، ويرتبط بزيادته أيضاً العدوان والسلوك الجنسى.

٣- عوامل عصبية : لوحظ ارتباط التلف الطفيف فى الدماغ فى الطفولة بحدوث اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع . *(محمود حمودة ١٩٩٠ : ٦٩)*

و - المنظور الاجتماعى والثقافى :

وهو يؤكد على دور العوامل الاجتماعية كعوامل تهيئة قد تتفاعل مع المتغيرات النفسية لتؤدى إلى اضطرابات الشخصية ، ومن أهم عوامل الخطورة الاجتماعية Social Risk Factors التعرض لخبرات إساءة (نفسية – جسمية ..) والتفكك الأسرى والفقر وانخفاض مستوى الدخل ، وفقد الوالد لوظيفته أو دخله ، والفروق الحادة فى المستوى الاقتصادي بين أفراد المجتمع ، وكذلك فترات التغير الاجتماعى والصراعات ، كما أن بعض الثقافات قد تنمى العدوان وتشجع عليه ، مما يهيئ لاضطراب الشخصية المضادة للمجتمع أو الاضطهادية، والعوامل الاجتماعية والثقافية قد لا تؤدى إلى اضطرابات الشخصية ، ولكنها قد تهيئ أو تؤدى إلى ظهور اضطرابات الشخصية لمن لديه الاستعداد لذلك .

(Comer 1996:432).

العلاقة بين اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية :

من العرض السابق لاضطرابات الشخصية يتضح أنه رغم اختلاف الأطر النظرية المفسرة لهذه الاضطرابات ، ورغم تعدد اضطرابات الشخصية واختلاف شدة تأثيرها بحسب طبيعة الاضطراب ودرجته (خفيف – متوسط – شديد) وبحسب طبيعة الزوج الآخر ومدى معاناته أيضاً من أعراض نفسية وبحسب مصادر الضغوط الواقعة على العلاقة الزواجية أو مصادر المساندة المخففة من وقع الضغوط على الزوجين ، إلا أن الأطر النظرية تشير إلى أن اضطرابات الشخصية تنشأ فى مرحلة الطفولة وتؤدى فى المراهقة والرشد إلى سوء الأداء الدراسى أو المهنى واضطراب الحالة الوجدانية (القلق والاكتئاب بالإضافة إلى اضطراب العلاقات مع الآخرين (الزوجة – الأقران – الزملاء – الأبناء). **(Coldman, 1995 : 309-310)**

وإذا كانت أساليب المعاملة الزواجية دالة على طبيعة الشخصية وعلى إطارها المرجعى، **(Kelley & Conley, 1987 : 27-40)** فإن اضطراب العلاقة الزواجية قد يكون دالة على اضطراب الشخصية لدى أحد الزوجين أو كليهما. *(Retzinger , 1991 : 3-23)*

وقـد أشارت بعض الدراسات *(Loyd, et al., 1983 : 207-215)* إلى أن الشخصية الحدية مـثلاً تتـسم بـبعض الـسمات التى قد تهيئ لاضطراب العلاقة الزواجية ، مثل (الاندفاعية – التفكير الانـتحارى – الانفعالـية العدائية – التململ – عدم الصبر – الرغبة فى إيذاء الذات وإيذاء الآخرين – اضطراب الهوية) .

كـذلك أشارت دراسة *ميهان (Mehan, 2001)* إلى أن الخلافات الزواجية من المحتمل أن تتـزايد فـى وجـود اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع أو البارانوية لدى أحد الزوجين حيث تتسم الشخـصية المضادة للمجتمع (بالعدوان البدنى ، والاندفاعية ، التبلد الانفعالى ، إهانة الزوجة ، ولومها ونقدها وعدم التعاطف معها عند الأزمات وعدم مراعاة مشاعرها ، بالإضافة إلى غياب الشعور بالذنب عـند الإساءة إليها) ، كذلك فإن اضطراب الشخصية البارانوية يحيل الحياة الزواجية إلى جحيم ، حيث تتـزايد مشاعر الغيرة والشك وعدم الثقة فى الزوجة والأصدقاء ، وكذلك فهو دائم الشكوى ودائم العداء والاحتكاك مع الزوجة .

ويـشير *عبد الرقيب البحيرى (١٩٨٥)* إلى أن اضطراب الشخصية النرجسية قد يؤدى إلى تدهـور علاقـات الفرد ليس فقط بزوجته ولكن بالعالم كله، فقد ينشغل بذاته على حساب الموضوعات الخارجـية ويتـسم بعدم مراعاة مشاعر الآخرين ، ولا يرى منهم سوى موضوعات للاستغلال لتحقيق نرجسيته، كما يتسم بالبرود العاطفى، الاندفاعية، والاستعراضية، والرغبة فى التحكم فى الآخرين وعدم القدرة على تحمل الإحباطات.

ويـشير *دافيـسون ونـيل (Davison & Neale 1994 . 264 - 248)* أن بعـض اضـطرابات الشخـصية قـد تتبـئ بالخلافات الزواجية أيضاً بدرجات متفاوتة حسب شدة اضطراب الشخصية ونوعه وطبيعة شريك الحياة ، فعلى سبيل المثال فالشخصية الفصامية تفضل العزلة والعزوف عـن الآخـرين وعدم الاهتمام بالأمور المعيشية ، والشخصية شبه الفصامية تفتقر إلى الرغبة فى إقامة علاقـات حمـيمة مـع الاعـتقاد فى السحر والتخاطر وقراءة المجهول ، والشخصية الاستعراضية أو الهـستيرية تهـتم بالاستعراض ولن يكون موضع اهتمام الآخرين ولا يستطيع إقامة علاقة حميمة لمدة طـويلة . وكذلك الشخصية الاعتمادية التى تعجز عن رعاية ذاتها وتلقى مسئولية حياتها على الآخرين فى معظم الحالات .

واضـطراب الشخصية قد لا يؤثر فقط على العلاقة الزواجية ، ولكن تأثيره يمتد إلى الأبناء ، حيث يشير *نورتون ودولان (Norton & Dolan, 1996 : 219- 232)* إلى أن اضطراب شخصية الوالدين من الأرجح أن ينتج عنه اضطراب فى شخصية الأبناء Personality Disordered Parents May Produce Personality Disordered Children.كمـا يـشير إلى أن حوالى٣٩% من أبناء مضطربى الشخصية قد يعانون من اضطراب فى شخصياتهم أو قد يعانون من اضطرابات نفسية وسوء توافق اجتماعى ودراسى ومهنى .

واضـــطراب الشخـــصية لدى الوالدين هو مؤشر لاضطراب علاقاتهم مع الأبناء حيث إنه من الأرجـــح أن الوالد مضطرب الشخصية يكون قد تعرض فى طفولته لخبرات إساءة متكررة وليس لديه تعلـــق آمـــن ، وبالتالـــى لا يستطيع أن ينقل مشاعر الحب والدفـــء إلى أبناءه، كما أن الوالد مضطرب الشخـــصية قـــد يتسم بما يلى:(الإساءة المتكررة للأبناء – الفشل فى رعايتهم وحمايتهم وعدم القدرة على تحمـــل مـــسئولية تربيتهم لانشغاله بأعراضه المرضية أو الخلافات الزواجية أو بمشكلات العمل الناتجة عن اضـــطراب شخصيته-كذلك فإن الوالد مضطرب الشخصية غالباً ما تكون استجاباته الانفعالية محدودة، ويفتقد للمرونة وتنويع الاستجابات، ويفتقد إلى الاستراتيجيات الفعالة فى مواجهة الضغوط والأزمات) .

ثانياً : الخلافات الزواجية :

العلاقـــة الزواجية الدافئة والمتزنة تعطى الفرصة للزوجين للوصول إلى توافق ناضج والشعور بالانـــتماء وارتفـــاع قـــيمة الذات ، والشعور بالأمن النفسى والراحة وتحقيق الذات. مما قد يخفف من ضـــغوط العمـــل والـــضغوط الاقتصادية بل ويزيد من إمكانية مواجهة كل ضغوط الحياة بفعالية . , *(Simpson et al., 1992: 1282- 1301 داليا مؤمن ٢٠٠٤ : ٤٣)*

ويـــشير *جوتلـــيب وهامين (Gotlib & Hammen, 1996 : 167)* إلى أن للزواج قيمة بقائـــية Survival Value ووظيفة وقائية Protective Function ، فمن حيث إن للزواج قيمة بقائـــية فإن بقاء الجنس البشرى مرتبط بالزواج والإنجاب ، ومن حيث إنه له وظيفة وقائية فإن الزواج المـــتوافق القـــائم على إشباع الحاجات الجسمية والجنسية والنفسية للزوجين يزيد من شعورهما بالسعادة والـــتفاؤل والأمن النفسى ويرفع من شعورهما بالقيمة والكفاية الشخصية والاجتماعية ، وهذه المتغيرات تمـــثل وقايـــة للزوجين من الأمراض النفسية ، بل إن الزواج الناجح قد يساعد فى محو أضرار خبرات الطفولة السيئة.

بيـــنما الخلافـــات الزواجية الشديدة المزمنة أو الطلاق كلها عوامل خطورة لاحتمالية الإصابة بالأمراض النفسية والانجراح النفسى Psychological Hurt ، كما أنها تزيد من شعور الفرد بضغوط الحـــياة الأخـــرى ، والأمـــر يتوقف على مدى كفاءة العلاقة الزواجية The Quality of Marriage Relationship .

وإذا كان التوافق الزواجى ينعكس على الزوجين والأبناء بشكل إيجابى فإن الخلافات الزواجية تمثل عامل خطورة يهدد العلاقة الزواجية والأسرية ، وفى البداية لا بد من الإشارة إلى أن الخلافات الزواجية هى جزء من الطبيعة الإنسانية وأحيانا تعطى الحياة الزواجية الحيوية. *(Ackerman , 1994 : 143)*

والـــزواج الـــصحى ليس هو الزواج الخالى من الصراعات ، ولكنه هو الزواج الذى يمكنه أن يتخطى الصعوبات ، وفى هذا الإطار يشير *فرج أحمد فرج (١٩٧٥)* إلى أن العلاقة الزواجية هى فن إدارة الـــصراعات ، وتـــشير *مارى عبد الله حبيب (١٩٨٣: ٢٣)* إلى أن الخلافات الزواجية ليست شيئاً خطيراً ولكنها وسيلة للنمو ، فنجد فى الزواج اختلافاً فى الآراء وأفكاراً متصارعة ومشاجرات من وقت لآخر ، فالخلافات الزواجية قد تكون وسيلة لاختبار الحب الحقيقى الذى يعلو فوق الصعاب ، وأنه

فى الخلافات الزواجية لا بد أن يستفيد كل طرف من الخلاف حيث يفهم دوافع وأهداف وسلوك الطرف الآخر، فالزواج ليس هو الحل لكل مشاكل الحياة، ولكنه اختبار حقيقى لقدرة الطرفين على حل المشاكل بطريقة ناجحة بناءة . ويشير جوتليب وهامن (Gotlib & Hammen, 1996 : 167) إلى أن المشكلة فى الخلافات عندما تزداد فى شدتها أو تتكرر أو تتضمن إهانة أو إساءة جسمية أو جنسية أو لفظية فإن الخلافات تشكل خطورة على الزوج المساء إليه وعلى العلاقة الزواجية وعلى الأبناء .

وحتى نتبين دور الخلافات الزواجية فى الحياة الزواجية فلا بد من عرض وجهات النظر المختلفة فيها ، ثم نعرض لأسبابها ، وذلك من خلال عرض(المنظور السيكودينامى، المنظور النفسى الاجتماعى لإريكسون، منظور جون بولبى، منظور رونالد رونر، المنظور المعرفى، منظور التبادل الاجتماعى).

أ – المنظور السيكودينامى :

يرى أصحاب المنظور السيكودينامى أن العلاقة الزواجية ما هى إلا تكرار لعلاقات أسرية قديمة وسابقة وفيها إسقاط وإحياء لكافة الضغوط النفسية اللاشعورية القديمة، ولعل العند والطفولية وتأكيد الذات على حساب الآخرين والتى نجدها لدى بعض الأزواج هى بمثابة ارتداد إلى سمات المرحلة الطفلية ، ومن ناحية أخرى فإنه إذا كان ثمة شئ خاص بالموقف الأوديبى لم ينته فإن ذلك ينعكس مرة أخرى فى الاختيار الزواجى وفى العلاقة الزواجية، فنجد الزوج يختار الزوجة الشبيهة بالأم فى الملامح النفسية وربما الجسدية أيضاً ، ويختار عكس الأم تماما كتعبير عن التكوين العكسى لما بداخله ، أو قد يتشاجر مع الزوجة شبيهة الام ، أو قد تتشاجر الزوجة مع الزوج شبيه الأب .. وهكذا (مارى عبد الله حبيب ١٩٨٣ : ٢٧)

ويشير اكرمان (Ackerman , 1994:143-158) إلى أن الصراعات المكبوتة منذ الطفولة يتم تحويلها أو ازاحتها Displaced إلى موضوعات أخرى وقد تعاود ظهورها فى الرشد فى شكل صراع مع الزوج (الزوجة) أو فى شكل أعراض عصابية ، أو من خلال اضطراب العلاقة مع الآخرين فى شكل صراعات مزمنة معهم .

ب– المنظور النفسى الاجتماعى لاريكسون :

أطلق اريكسون على مرحلة الزواج مرحلة الألفة مقابل العزلة ، والهدف هو تحقيق الحب من خلال الوئام والألفة Inatimacy الاجتماعية والجنسية مع شخص آخر. وكذلك أشار اريكسون إلى أن الألفة مع الذات بمعنى القدرة على أن تلتحم ذاتك بذات شخص آخر دون الخوف من أن تفقد جزءا من نفسك ، وهذا الجانب ضروري لإقامة علاقة زواج ذات معنى ، ويكمن الخطر فى هذه المرحلة النفسية الاجتماعية فى تجنب تبادل العلاقات الاجتماعية التى تلزم الفرد بتحقيق الألفة والتواصل ، ويؤدى عدم القدرة على الدخول فى علاقات حميمة متبادلة مع الآخرين إلى الشعور بالعزلة الاجتماعية . وفى حالة العزلة الشديدة تظهر أشكال من المرض النفسى ومن السلوك المضاد للمجتمع فى أنماط الشخصية التى تستغل الآخرين وتستخدمهم لأغراضها دون أى مشاعر للذنب أو الندم ، ومثل هؤلاء هم أشخاص أصبح من العسير أو المستحيل أن يدخلوا فى علاقات طويلة الأمد. (ممدوحة سلامة ١٩٩١ : ٢٩)

١- الزواج المبكر المقترن بعدم النضج النفسى والاجتماعى.

٢- زيادة عدد الأبناء أو قصر المدة بين الولادات مما يمثل إرهاقاً نفسيا وماديا بين الزوجين. *(داليا مؤمن ، ٢٠٠٤ : ٦٤-٦٥)*

٣- اضطراب العلاقة الجنسية أو الاضطراب الجنسى لأحد الزوجين.

٤- الاهتمام الزائد بالأطفال على حساب الزوج والمنزل.

٥- تدخل الأقارب فى الحياة الزواجية.

٦- إدمان أحد الزوجين .

٧- الاهتمام الزائد بالعمل على حساب الحياة الزوجية *(سعاد الكاشف،٢:٤٢ ١٩٩٢-٤٣)*

٨- عدم احترام شريك الحياة وتجاهل وجهة نظره ونقده وتحقيره.

٩- الإساءة اللفظية .*(Van Den Broucke et al, 1997 : 70)*

١٠- عدم الاهتمام بالمناسبات المهمة فى حياة شريك الحياة.

١١- النقد الجارح واللوم *(Retzingner , 1991)*.

١٢- المعاناة الاقتصادية Economic Hardship وقلة الدخل أمام المتطلبات المتزايدة للأسرة *(Simpson et al., 1992: 1282-1310)*.

١٣- اختلاف المستوى الفكرى واختلاف الميول والاتجاهات بين الزوجين.

١٤- إفشاء أسرار المنزل.

١٥- الخيانة الزواجية.

١٦- سرعة الاستثارة والعصبية والمناقشات الحادة .

١٧- المرض النفسى أو العقلى لأحد الزوجين *(صفاء اسماعيل مرسى،٢٠٠٥: ٦٣٣-٦٦٨)*.

١٨- وجود خصائص شخصية غير مرغوبة (العناد الزائد ، زيادة التحكم ، إثارة المشاكل).

١٩- إهمال المظهر العام *(مارى عبد الله حبيب ، ١٩٨٣ : ٤١)*

دراسات سابقـــة :

سوف تعرض الباحثة للدراسات السابقة فى محورين :

- الأول : يتناول العلاقة بين اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية.
- والثانى: يتناول الخلافات الزواجية وعلاقتها ببعض المتغيرات .

أولاً : دراسات تناولت اضطرابات الشخصية وعلاقاتها بالخلافات الزواجية :

* حـيث قـام *لويـد (Loyd et. al., 1983:107-215)* بدراسة عن اضطرابات الشخصية الحديـــة والخلافات الزواجية وذلك على عينة بلغت ١٣٦ من مرضى اضطرابات الشخصية الحدية كان المتوسط العمرى لهم ٣٢ سنة ، وطُبِّق عليهم الأدوات الآتية :

١- مقياس اضطراب الشخصية الحدية .

Broderline Personality Scale (**Perey & Klermen,1980**).

٢- مقياس الخلافات الزواجية (إعداد الباحثين) .

وقـد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال بين اضطراب الشخصية الحدية وبين الخلافـات الـزواجية ، حيث إن السمات الرئيسية لاضطراب الشخصية الحدية تتمثل فى (الاندفاعية – التفكير الانتحارى – الاعتمادية – نقص الشعور بالقيمة – الانفعالية – اضطراب فى العلاقة الوثيقة مع الآخرين – العدائية – عدم الثقة بالآخرين – اليأس – التململ – عدم الصبر – الرغبة فى إيذاء الذات أو إيذاء الآخرين – التمركز حول الذات – الشعور بعدم الكفاءة الشخصية والاجتماعية). وهذه الخصائص ترتبط بعدم القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين أو الاستمرار فيها.

* واسـتهدفت دراسـة ***بروس وزيمرمان*** ***(Bruce , & Zimmerman, 1984:309-318)*** معـرفة العلاقـة بين الخلافات الزواجية وبين كل من اضطرابات الشخصية وأعراض الاكتئاب ، وقد تكونت عينة الدراسة من (٧٨ اكتئاب عصابى ، ٤١ اضطرابات شخصية) ، **وطُبق عليهم: (استمارة جمـع بـيانات ، مقـياس هاملتون لتقدير الاكتئاب ، مقياس للمساندة الاجتماعية ، مقياس لضغوط الحـياة ، مقـياس للخلافـات الزواجية، معايير تشخيص اضطراب الشخصية من الدليل التشخيصى والإحـصائى الرابع)** ، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن زيادة أعراض الاكتئاب وزيادة اضطرابات الشخـصية – وبالـذات الشخصية المضادة للمجتمع – يرتبطان وزيادة الخلافات الزواجية ، وأن زيادة التعرض للضغوط مع نقص مصادر المساندة الاجتماعية يرتبط بزيادة حدة الخلافات الزواجية.

* وكانـت دراسـة ***شـار*** ***(Char, 1985:123-133)*** عـن الزوجات اللاتى يعانين من اضـطراب الشخـصية الهستيرية وعلاقة هذا الاضطراب بالخلافات الزواجية ، ومن خلال المقابلات الشخصية التى أجريت للزوجات أثناء تطبيق برنامج علاجى للتخفيف من أعراض اضطراب الشخصية الهستيرية اتضح أن هؤلاء الزوجات نشأن فى أسر إما تتسم بالرفض والبرود العاطفى أو الحماية الزائدة ،وأشـارت نـتائج الدراسة إلى أن معظم الزوجات الهستيريات يتسمن بالعجز والسطحية وعدم النضج الانفعالى والاعتمادية ، وأنهن يبحثن عن زوج يكون بمثابة الأب والزوج معا Husband & Father، وعـندما لا تجـد الشخـصية الهستيرية لدى زوجها ما ترغب فيه من اهتمام زائد فإنها تشعر بالغضب والمهانة، وتلوح بالانتحار كوسيلة لجذب الانتباه.وكل هذه الأعراض من شأنها زيادة الخلافات الزواجية وتؤدى أحيانا إلى الطلاق.

* وكانـت دراسـة بـيـك ***(Beck, 1991: 1600)*** عـن اضطرابات الشخصية والاكتئاب وعلاقـتهما بالخلافـات الـزواجية ، وذلـك علـى عينة من مرضى الاكتئاب (ن = ٢٥) ومرضى اضطرابات الشخصية (ن = ٥٢) ، **وقد طُبق على أفراد العينة الأدوات الآتية :**

١) اختبار اضطرابات الشخصية. Personality Disorders Examination

٢) استبيان بيك للاكتئاب Beck Depression Inventory.

٣) مقياس هاملتون لتقدير الاكتئاب Hamilton Rating Scale For Depression

٤) مقياس ايزنك للشخصية Eysenk Personality Inventory

٥) مقياس لأحداث الحياة Life events Scale

٦) مقياس للخلافات الزواجية Marital Conflict Scale

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى وجود ارتباط موجب دال بين اضطراب الشخصية الحدية والمضادة للمجتمع وبين الخلافات الزواجية ، وجود ارتباط موجب دال بين اضطرابات الشخصية والاكتئاب ما عدا الشخصية المضادة للمجتمع فلم ترتبط بالاكتئاب ، كما أن المستوى المرتفع من العصابية ارتبط مع اضطرابات الشخصية ومع زيادة الخلافات الزواجية.

• أما دراسة **بيرجمان** ***(Bergman, 1996: 168-174)*** فكانت عن العنف الأسرى وعلاقته بالاضطرابات النفسية واضطرابات الشخصية ، وذلك على عينة من المرضى النفسيين وزوجاتهم (ن = ٥٥) وقد تراوحت أعمار العينة ما بين ٢٢ – ٧٦ سنة بمتوسط عمرى ٤٥ سنة ، **وطُبق عليهم :**

١) استبيان *شتراوس* لفنيات الصراع ***(Straus,1985)*** The Conflict Tactics Scale

٢) معايير الدليل التشخيصى والإحصائى الثالث لتشخيص الأمراض النفسية واضطرابات الشخصية .

٣) التقرير الذاتى للزوجات عن سلوك الأزواج .

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى (أن ٦٢% من الذين يعانون من اضطرابات الشخصية قد أساءوا إلى زوجاتهم ، و ٥٦% من مضطربى الشخصية استخدموا العنف مع زوجاتهم ، وتكرر استخدامهم للإساءة اللفظية . كذلك أشارت نتائج الدراسة إلى أن المرضى الفصاميين ومضطربى الشخصية – **خاصة الشخصية سلبية العدوان**– اتسموا برفض التحدث مع الزوجة ، وتجنبها وتكرر تركهم للمنزل ، وكذا اتسم مرضى الاكتئاب أيضاً بتجنب الزوجة ورفض الكلام معها ، وعدم القدرة على التواصل العاطفى أو اللفظى ،والتهديد بقذفها بالأشياء الموجودة فى المنزل) .

• وكانت دراسة راميو وآخرين ***(Raimo et al., 2000: 728-735)*** ضمن مشروع كبير لدراسة خصائص شخصية مدمنى الكحوليات ، وقد بلغ عدد أفراد العينة من مدمنى الكحوليات ، منهم ٢٤٣٢ ذكور ، و ٦٤٠ من الإناث ، وقد طبق عليهم عدة مقاييس ، منها : مقياس لمشكلات الحياة ، ومقياس لعدم استقرار الحياة الزواجية ، ومقياس لاضطرابات الشخصية ، **وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلى** (وجود ارتباط موجب دال بين الإدمان والخلافات الزواجية ، ووجود ارتباط موجب دال بين اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية ، وكانت أكثر اضطرابات الشخصية تأثيراً فى الخلافات الزواجية هى اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع ، كذلك أشارت النتائج إلى أن حدة الخلافات الزواجية تزداد بوجود أحداث ضاغطة تتعرض لها الأسرة أو وجود زوج مدمن أو يعانى من اضطراب فى شخصيته) .

• واستهدفت دراسة ***دالى وآخرين (Daley et al., 2000: 450-460)*** معرفة العلاقة بين كل من أعراض اضطراب الشخصية الحدية وأعراض الاكتئاب وبين اضطراب العلاقة الزواجية من وجهة نظر الإناث، وقد تكونت عينة الدراسة من١٣٣ من الإناث المتزوجات ، **طُبق عليهن الأدوات الآتية:**

١) معاييـــر تشخيص اضطراب الشخصية الحدية (من الدليل التشخيصى والإحصائى الثالث (DSM III) .

٢) مقياس بيك للاكتئاب Beck Depression Inventory .

٣) مقياس إدراك الزوجات للعلاقة مع الأزواج .

٤) مقـياس هامـين لأحداث الحياة الضاغطة (Hammen, 1979) Hammen For Life Stress Events.

وأشارت نتائج الدراسة إلى ما يلى (أن زيادة أعراض الاكتئاب يؤدى إلى زيادة إدراك أحداث الحياة الضاغطة والتأثر بها ، كما أن أعراض الاكتئاب تقلل من قدرة الزوج على التواصل مع الزوجة ومـساندتها فى أوقات الضغوط والمشكلات ، وأن اضطراب الشخصية الحدية يرتبط أساساً باضطراب فـى الـنماذج التصورية لعلاقات التعلق الأولية Distrubed Working Model of Attachment Relationships ، ويـؤدى هذا الاضطراب فى علاقات التعلق الأولية مع الوالدين إلى عدم الأمن فى علاقـات الـتعلق اللاحقة ، ومنها العلاقات الزواجية ويؤدى إلى عدم ثبات الهوية والتقلب الوجدانى ، وعدم الثقة بالآخرين مما يمثل مؤشراً للتنبؤ باضطراب العلاقات الزواجية).

• وكانـت دراسة *ميهان (Meehan , 2001:394-408)* عن الخلافات الزواجية وعلاقتها باضـطراب شخـصية الزوج ، وذلك على عينة من الأزواج وزوجاتهم (ن=٥٨) ، طُبق عليهم مقياس للعـنف الزواجـى ، ومقـياس لاضطرابات الشخصية ، ومقياس للخلافات الزواجية ، ومقياس لإدمان المخدرات ، ومقياس للتعرض لخبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة .

وأشـارت نـتائج الدراسـة إلـى ما يلى (أن الأزواج الذين يسيئون لزوجاتهم يتسمون بزيادة اضـطرابات الشخـصية لا سـيما الشخـصية المـضادة للمجتمع التى تتسم بالغضب والانفعال الزائد والاندفاعـية وعدم مراعاة مشاعر الزوجة ، وكذلك الشخصية البارانوية التى تتسم بالغيرة والشك وعدم الـثقة فى الزوجة ، كما أشارت النتائج إلى أن إدمان المخدرات مؤشر لاضطرابات الشخصية وزيادة العـنف ضد الزوجات وارتفاع حدة الخلافات الزواجية ، وأن الأزواج المعتدين على زوجاتهم سبق أن تعرضـوا للإساءة من والديهم فى مرحلة الطفولة ، وأن هذه الإساءة التى يتعرض لها الفرد فى الطفولة ترتبط باضطرابات الشخصية واضطراب العلاقة مع الآخرين فى المستقبل).

• وكان التساؤل الرئيسى لدراسة *فوريكاوا وآخرين (Furukawa et al., 2002)* عن طبيعة العلاقة الزواجية وهل هى مرتبطة بطبيعة العلاقة مع الوالدين أم بالعلاقة مع القرين أم بطبيعة شخصية الفـرد ، وذلـك على عينة من الأزواج والزوجات اليابانيين بلغ عدد ٩٠ زوجا وزوجة ، وطُبق عليهم الأدوات الآتية :

١) مقياس كفاءة العلاقة الزواجية

The Quality of Marital Relationship Inventory (*Plerce, 1991*).

٢) مقياس العلاقة مع الوالدين.(*Parker,1979*) Parental Bonding Instrument

٣) مقياس العوامل الخمس الكبرى للشخصية.Five Factors Inventory of Personality

وأشـارت نـتائج الدراسة إلى ما يلى : (وجود ارتباط موجب بين العلاقة الطيبة مع الوالدين وبـين العلاقة الطيبة والقدرة على التواصل مع شريك الحياة ، كما ارتبطت الخلافات الزواجية بارتفاع العصابية والدوجماتية لدى الأزواج ، أما لدى الزوجات فقد زادت حدة الخلافات لديهن بزيادة تعرضهن للحماية الزائدة أو الضبط الزائد من الوالدين أثناء الطفولة) .

* وكانت دراسة هين *(Heene, 2003: 267)* عن علاقة أنماط التعلق والاكتئاب وخصائص الشخـصية بالخلافـات الـزواجية ، حيث تم استخدام مقياس لأنماط التعلق ومقياس للخلافات الزواجية ومقياس إيزنك للشخصية ، بالإضافة إلى مقياس بيك للاكتئاب .

وقـد أشـارت نـتائج الدراسـة إلـى ما يلى (أن اضطراب علاقات التعلق بالوالدين يرتبط باضطراب العلاقات الزواجية، ويبدو أن الطفل الذى يعانى من التعلق غير الآمن مع الوالدين لا يستطيع أن يقيم رابطة تعلق آمنة مع الزوجة ، كما أن الوالد المكتئب مثلاً لا يتيح لأبنائه التفاعل معه واكتساب المهـارات الاجتماعـية اللازمـة للتفاعل مع الآخرين ، وأن الاكتئاب والعصابية يزيدان من احتمالية الخلافات الزواجية).

* وكانـت دراسـة *فلـويد وآخرين (Floyd et al., 2006: 121-130)* عن اضطرابات الشخـصية وإدمـان الكحولـيات والخلافات الزواجية ، وقد تكونت عينة الدراسة من (ن= ١٣٨) من الأزواج والـزوجات منهم ٩٥ زوج مدمن ، ٤٤ (زوجة – زوج) وقد بلغ متوسط عمر الأزواج٣٧,٩٥ سنة، والزوجات ٣٥,٤٩ سنة ، وطُبق عليهم الأدوات الآتية :

١) استمارة جمع بيانات

٢) الصورة المختصرة لاختبار ميتشجان لتعاطى الكحوليات.
The Short Michgan Alcoholism Test (*Sizer et al., 1975*)

٣) قائمـة الـسلوك المضاد للمجتمع . Antisocial Behavior Checklist (*Zucher & Nole, 1980*)

٤) مقياس للصراع الزواجى (إعداد الباحثين).

وأشـارت نتائج الدراسة إلى ما يلى (أن الإدمان ينبئ باضطراب العلاقات الزواجية ، كذلك فإن اضطرابات الشخصية تنبئ باضطراب العلاقات الزواجية ، وإذا تزامنت اضطرابات الشخصية مع الإدمان تزايدت احتمالات الخلافات الزواجية ، وإن الزوج المدمن كثير النقد واللوم والضرب للزوجة ، وقلـيل التواصـل معهـا ولا يستجيب لمعظم حاجاتها النفسية والجسمية والجنسية ، كما أن الشخصية المـضادة للمجـتمع – كأحـد اضطرابات الشخصية- ترتبط بزيادة الخلافات الزواجية حيث تتسم هذه الشخـصية بما يلى: " العداء ، العدوانية ، عدم الاهتمام بمشاعر الآخرين أو حاجتهم، اللوم، النقد، عدم التفاعل وعدم التعاطف ").

ثانياً: الدراسات التى تناولت الخلافات الزواجية وعلاقتها ببعض المتغيرات :

• دراسة *مارى عبد الله حبيب (١٩٨٣)* عن الإدراك المتبادل للزوجين فى العلاقات الزواجية المتوترة ، وقد تكونت عينة الدراسة من ٣٠ من الأزواج وزوجاتهم ، **وطُبق على أفراد العينة ثلاث أدوات من إعداد الباحثة ، وهى :**

١- الإدراك المتبادل للعلاقات الزواجية .

٢- استبيان تكملة الجمل .

٣- استبيان الصور الإسقاطى للعلاقات الزواجية.

وأشارت نتائج الدراسة إلى ما يلى (أن التوتر والمعاناة موجودان فى كل العلاقات الزواجية بنوعيات ودرجات مختلفة، أى إن التوتر وارد كماً وكيفاً ، ويرجع الاختلاف فى نوع التوتر ومداه إلى اختلاف نوع الضغوط واختلاف البناء النفسى للزوجين وإدراكهم للتوتر واختلاف درجة العلاقة بين الزوجين واختلاف موضوع الشىء الذى حدث بسببه التوتر ، وما الدفاعات النفسية اللاشعورية التى أثارها موضوع التوتر ، وما طبيعة التوتر وديناميته ودوره فى الحفاظ أو الاختلال بالتوازن النفسى للزوجين، وهل وصل هذا التوتر إلى درجة عدم الرضا عن العلاقة الزواجية أم لا).

• وكانت دراسة *محمد بيومى خليل (١٩٩٠: ١٨٥ – ٢٦٤)* عن مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزواجية وعلاقتهما بالتوافق الزواجى ، وذلك على عينة من الأزواج وزوجاتهم بلغ عددها ٢٠٠ (مائة زوج ومائة زوجة) ، **وطُبق على أفراد العينة عدة مقاييس من إعداد الباحث ، وهى :**

١- مقياس المستوى الاجتماعى الاقتصادى .

٢- مقياس أساليب المعاملة الزواجية .

٣- مقياس التوافق الزواجى .

٤- مقياس مفهوم الذات.

وأشارت نتائج الدراسة إلى (أن الأساليب الزواجية السوية وهى المودة والتعاطف ترتبط إيجابياً بالتوافق الزواجى ومفهوم الذات الإيجابى ، بينما الأساليب الزواجية غير السوية " التسلط، القسوة ، الإهمال والنبذ " يرتبطان بسوء التوافق الزواجى والشعور بالاغتراب).

• أما دراسة *ويسمان (Whisman , 1999 : 701-706)* فكانت عن الخلافات الزواجية وعدم الرضا الزواجى Marital Dissatisfaction وعلاقتهما ببعض الأعراض النفسية لدى الأزواج والزوجات وذلك على عينة كبيرة بلغ عددها ٢٥٣٨ من الولايات المتحدة الأمريكية ، **وقد طُبق عليهم** معايير الدليل التشخيصى والإحصائى الثالث ، بالإضافة إلى مقياس للخلافات الزواجية وآخر للرضا الزواجى .

وقد أشـ' ت نتائج الدراسة إلى ما يلى (وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين عدم الرضا الزواجى وبين الخلافات الزواجية ، ووجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين عدم الرضا الزواجى

والخلافـــات الـــزواجية وبـــين أعراض القلق والاكتئاب ، ووجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين عدم الرضـــا الزواجي والخلافات الزواجية وبين إقدام الأزواج على إدمان المخدرات ، كذلك أشارت النتائج إلـــى أن الخلافـــات الـــزواجية وعدم الرضا الزواجي قد يزيدان من الشعور بالاكتئاب والقلق ، كما أن أعـــراض الاكتئاب والقلق قد تزيد من احتمالية الخلافات الزواجية ، وهذا معناه أن هناك تأثيرا متبادلاً بينهم) .

* وكانـــت دراســـة ***صفاء اسماعيل مرسى ومحمد نجيب الصبوه (٢٠٠٤ ، ٣١-٥٨)*** عن الاخـــتلال الزواجـــي وعلاقـــته بكل من التعاطف بين الزوجين والإدراك الإيجابى لشريك الحياة، وقد أجـــريت الدراســـة على عينة مكونة من مائة زوج وزوجة فى مدى عمرى يتراوح من ٢٤-٥٠ سنة واستخدم الباحثان ثلاثة اختبارات من اعدادهما ، وهما :

١- اختبار مظاهر الاختلال الزواجي .

٢- اختبار التعاطف بين الزوجين .

٣- اختبار إدراك الآخر كشريك للحياة .

وقد أشارت نتائج الدراسة إلى ما يلى :

- وجود فروق دالة بين الأزواج والزوجات مرتفعى الاختلال الزواجي ومنخفضيه فى كل من التعاطف والإدراك الإيجابى للآخر إلى جانب منخفضى الاختلال الزواجي.
- وجـــود ارتـــباط ســـالب بين الاختلال الزواجي وبين التعاطف والإدراك الإيجابى للشريك الآخر.
- وجـــود ارتباط موجب دال بين الخلافات الزواجية وبين كل من الاندفاعية والاكتئاب والقلق والعدائية والوحدة النفسية.

تعليق على الدراسات السابقة :

أولاً : بالنـــسبة للدراســـات الـــسابقة المـــتعلقة بالعلاقة بين اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية فقد أشارت إلى ما يلى :

- أن اضـــطرابات الشخـــصية تـــرتبط باضـــطراب العلاقة الزواجية ، وإذا تزامن اضطرابات الشخصية مع الإدمان تزايدت احتمالات الخلافات الزواجية. ***(Floyd et al., 2006)***
- قد ترتبط الخلافات الزواجية بزيادة التعرض للضغوط مع نقص مصادر المساندة الاجتماعية.***(Raimo et al., 2000 ; Bruce & Zimmerman, 1984)***
- قد تزيد العصابية (الاكتئاب – القلق – المخاوف المرضية) من احتمالية الخلافات الزواجية .***(Heene 2002; Daley et al., 2000)***
- أن هـــناك بعـــض المتغيـــرات فـــى التاريخ النفسى للفرد قد تؤدى إلى الخلافات الـــزواجية واضـــطرابات الشخـــصية مثل اضطراب رابطة التعلق (Bruce &

(Zimmerman, 1984) ، أو التعرض المبكر لخبرات الإساءة فى مرحلة الطفولة . *(Meehan , 2001)*

- أن اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع هو أكثر اضطرابات الشخصية ارتباطا بالخلافات الزواجية يليها اضطراب الشخصية الحدية.

(Bruce & Zimmerman 1984, Floyd , 2006 , Beck , 1991)

ثانيا : بالنسبة للدراسات السابقة المتعلقة بالعلاقة بين الخلافات الزواجية وبعض المتغيرات

فقد أشارت إلى ما يلى :

- أن التوتر والخلافات موجودان فى كل العلاقات الزواجية بنوعيات ودرجات مختلفة ، وأن التوتر يختلف باختلاف طبيعة الزوجين وطبيعة الموقف الذى يختلفان فيه ، وكم الضغوط الخارجية والأسرية التى يواجهونها . *(مارى عبد الله حبيب ١٩٨٣)*
- الأعراض المرضية (القلق والاكتئاب) قد تزيد من احتمالية الخلافات الزواجية ، كما أن الخلافات الزواجية قد تزيد من احتمالية زيادة مشاعر القلق والاكتئاب لدى الزوجين *(Whisman, 1999)*

ولم تتطرق الدراسات السابقة إلى ما يلى :

- معرفة مدى الفروق بين متوسط درجات الأزواج والزوجات فى الخلافات الزواجية وفى اضطرابات الشخصية.
- مدى إمكانية التنبؤ بالخلافات الزواجية من اضطرابات الشخصية وهذا ما تحاول أن تتناوله الدراسة الحالية.

فروض الدراسة :

الفرض الأول : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأزواج ومتوسط درجات الزوجات فى إدراك الخلافات الزواجية وفى اضطرابات الشخصية (الاضطهادية، الفصامية ، شبه الفصامية ، الاستعراضية، النرجسية ، التجنبية ، الاعتمادية، الوسواسية، سلبية العدوان ، الاكتئابية ، الحدية ، المضادة للمجتمع).

الفرض الثانى:(أ) يوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية لدى الأزواج.

(ب) يوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية لدى الزوجات.

الفرض الثالث (أ) يمكن التنبؤ بالخلافات الزواجية من اضطرابات الشخصية لدى الزوجات.

(ب) يمكن التنبؤ بالخلافات الزواجية من اضطرابات الشخصية لدى الأزواج .

مصطلحات الدراسة :

أولاً : الخلافات الزواجية : هى حالة من الصراع وعدم التوافق الناشئ بين الزوجين ، نتيجة لمعانتهما (أو أحدهما) من مشكلات نفسية (قلق ، اكتئاب ، مخاوف مرضية ، إدمان ، اضطراب فى

الشخصية) أو نتيجة للمعاناة الاقتصادية والديون ، أو لوجود احداث حياة ضاغطة ، أو لاختلافهما فى الأفكار والاتجاهات والميول والثقافة ، أو لعدم قدرتهما على مواجهة ما يعترضهما من مشكلات مما قد يؤدى إلى ضعف التواصل بين الزوجين، وعدم إشباع الحاجات الفسيولوجية والنفسية ، وعدم الرضا عن العلاقة الزواجية ، ويمثل عامل خطورة للتنبؤ بانهيار العلاقة الزواجية *(Bennun , 1994: 271 - 277)*

ثانياً : اضطرابات الشخصية Personality Disorders : هى مجموعة من الأنماط الثابتة نسبياً وغير المرنة من الخبرة الذاتية والسلوك ، وتختلف هذه الأنماط بشكل واضح عن الإطار العام للثقافة التى يعيش فيها الفرد ، وتظهر فيها اضطرابات معرفية وجدانية واجتماعية مما قد يؤدى إلى ألم نفسى Psychological Pain للفرد أو المحيطين به ، كما يترتب عليها اضطراب فى الأداء المدرسى (أو الوظيفى) والاجتماعى للفرد ، وتبدأ هذه الاختلالات فى مرحلة المراهقة أو الرشد وفى بعض الحالات قد تظهر فى مرحلة الطفولة فى شكل اضطرابات سلوكية. *(Comer , 1996 : 432)*

وتتضح معايير اضطرابات الشخصية وفقاً للدليل التشخيصى والإحصائى الرابع (A.P.A. 2000 : 287) كما يلى :

أ – نمط ثابت من الخبرة الداخلية وسلوك منحرف بشكل واضح عن الثقافة التى يعيش فيها الفرد ويظهر هذا النمط فى اثنين أو أكثر من الجوانب الآتية : المعرفة ، الوجدان ، اضطراب علاقة الفرد بالآخرين ، عدم القدرة على ضبط السلوك.

ب– يكون هذا النمط الثابت غير مرن ومستمراً وشاملاً لمدى واسع من المواقف الشخصية والاجتماعية والانفعالية.

ج – يؤدى النمط الدائم إلى أسى أو كرب أو تلف فى مجالات مهمة من الأداء الاجتماعى أو المهنى أو غيرها.

د – يتسم الاضطراب بالثبات النسبى ويتخذ وقتا طويلا ويمكن تتبع ظهوره فى الماضى خاصة بدايات مرحلة المراهقة وبدايات مرحلة الرشد وفى ظروف نادرة فى مرحلة الطفولة .

هـ– لا يرتبط النمط الدائم بظهور أو عواقب أى اضطراب عقلى آخر.

و – لا يكون بمثابة رد فعل للتأثيرات الفسيولوجية المباشرة للمواد المؤثرة نفسياً أو الأدوية ، ولا يكون نتيجة لتدهور الحالة الصحية .

وتنقسم اضطرابات الشخصية إلى :

١ – اضطراب الشخصية البارانوية أو الاضطهادية Paranoid P.D. : وتتسم هذه الشخصية بوجود أفكار اضطهادية تجاه المحيطين به والشك فيهم ، وميل لتشويه الخبرات من خلال سوء تفسير الأفعال المحايدة للآخرين على أنها عدوانية ، والاعتقاد بأن الآخرين يسعون لفرض سيطرتهم وسطوتهم عليه ، والشك فى ولاء وإخلاص الزوجة والأصدقاء. *(Comer, 1996 : 433 - 437)*

٢– اضطراب الشخصية الفصامية Schizoid P.D. : الشخص المصاب باضطراب الشخصية الفصامية هو شخص لا يبالى ولا يصنع علاقات بأى درجة من السطحية أو العمق ، فهو منشغل بذاته ، ولا يعترف بأى مساحة خارج حدود ذاته ، ويسهم بشكل أو بآخر فى إعاقة نموه ، وبالتالى نمو من حوله . *(يحيى الرخاوى ١٩٧٩ : ١١٥)*

٣- اضطراب الشخصية شبه الفصامية : Schizotypal P.D. : هو نمط متأصل من عدم الاكتراث بالعلاقات الاجتماعية مصحوباً بأفكار اضطهادية وقلق اجتماعى ويسود فى هذا النوع من الاضطرابات اعتقادات شاذة (متعلقة بالسحر والخرافات والتخاطر والحاسة السادسة).
(Woods, 1984: 204)

٤- اضطراب الشخصية الاستعراضية أو الهستيرية : Histeronic P.D. :ويكشف عن المظاهر المرضية المتمثلة فى الحاجة الملحة لأن يكون موضع اهتمام الآخرين ، واعتقاده بجاذبيته البدنية والجنسية ، وسرعة ظهور التعبيرات الانفعالية على الوجه ، والاهتمام بالشكل والمظهر البدنى للحصول على ما يريده وكثرة الكلام خارج القضية أو صلب الموضوع ، وقدرته على التمثيل والاستعراض ، والقابلية للاستهواء مع إقامة علاقات على أساس التهويل أكثر من كونها علاقات واقعية. (*عبد الله عسكر ، ٢٠٠٤ : ٤*)

٥- اضطراب الشخصية النرجسية Narcissistic P.D : ويكشف عن المظاهر المرضية المتمثلة فى الإحساس بالتميز وتفخيم الذات والعظمة المبالغ فيها (على مستوى الخيال والسلوك) ، وتوهمه اعجاب الآخرين به واستغلالهم لتحقيق ما يريد ، مع الافتقار إلى التعاطف معهم وعدم الاهتمام بمشاعرهم والتعالى عليهم والاعتقاد بأنه متفرد ، وله مكانة خاصة تتجاوز البشر العاديين والاعتقاد بأنه فوق القوانين والقواعد التى يخضع لها البشر العاديون . *(Davison & Neale, 1994 : 268- 269)*

٦) اضطراب الشخصية التجنبية : Avoidant P.D : ويكشف عن المظاهر المرضية المتمثلة فى تجنب الأعمال التى تتطلب مشاركة الآخرين، والشعور بنقص الكفاية الشخصية والاجتماعية، والخوف الزائد من النقد أو الرفض أو السخرية فى المواقف الاجتماعية ، وكذلك عدم الاقبال على الأنشطة أو المناسبات أو العلاقات التى تتطلب التعامل مع الآخرين *(Freeman, 1988 : 223)*

٧) اضطراب الشخصية الاعتمادية : Dependent P.D : ويقيس المظاهر المرضية للاعتمادية السلوكية على الآخرين والمتمثلة فى صعوبة اتخاذ القرارات بدون الاعتماد على الآخرين وإلقاء المسئولية عليهم فى معظم مجالات حياته وعدم قدرته على الاعتراض على الآخرين لخوفه من فقد مساندته له ومواجهة صعوبة فى البدء فى أى مشروع أو عمل يعتمد على قدراته الذاتية ، الانزعاج من الوحدة والالتصاق بالآخرين ، ويبحث بلهفة عن علاقات شخصية تكون مصدراً للعناية والمساعدة ، والانشغال غير الواقعى بالخوف من أن يتركه الآخرين ليتحمل مسئولياته . *(عبد الله عسكر ٢٠٠٤ : ٥)*

٨) اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية : Obsessive- Compulsive : وهى نمط شامل من الانشغال الشديد بالنظام والنظافة والترتيب ، النزعة إلى الكمال والتحكم الذاتى والتفانى فى العمل للابتعاد عن الأنشطة التى تجلب الاستمتاع والاسترخاء ، والعناد والبخل فى الإنفاق المادى مع الاحتفاظ بالأشياء البالية وغير المهمة . *(Beck et al., 2004 : 326)*

٩) اضطراب الشخصية السلبية (سلبية العدوان): *(Negativisitic (Passive- Aggressive)P.D*

وهو نمط شامل من مقاومة السلطة وعدم احترام الرؤساء وعدم القدرة على التوازن بين الاعتمادية والتوكيدية ، ومضطربو الشخصية السلبية يقاومون العمل أو متطلبات الآخرين عن طريق العناد والمماطلة والنسيان ونقص الكفاءة ، ولا يكتفون بتعطيل العمل ، ولكن يقومون أيضاً بتعطيل جهود الآخرين، وتتسم هذه الشخصية أيضاً بالشعور بالغيرة والحسد من الناجحين والتقلب المزاجى

والتقلب فى العلاقات الشخصية المتبادلة مما يجعل الآخرين فى منتهى الغضب والعدوانية تجاههم ، بينما يظلون هم فى حالة من السلبية . *(Hirchfeld, 1993 : 9-17)*

١٠) اضـــطراب الشخصية الاكتئابية : Depressive P.D : ويكشف عن المظاهر المرضية للشخـــصية الاكتئابـــية المتمثلة فى الشعور بالفشل والذنب والتشاؤم بشأن المستقبل والشعور بعدم القيمة وعـــدم الكفاية الشخصية والاجتماعية والتحريف الإدراكى للوقائع حيث الوصول إلى استنتاجات خاطئة مبنية على مقدمات محرفة أو مشوهة فتزداد المعاناة النفسية . *(Freden, 1984 : 15)*

١١) اضطراب الشخصية الحدية أو البينية : Borderline P.D : وتتسم هذه الشخصية بعدم ثبات الهوية ، وعدم ثبات العلاقات الشخصية المتبادلة ، والشعور المستمر بالتهديد ، والاعتقاد بأن العالم مكان خطر ، ويصاحب هذه المعتقدات اضطراب انفعالى وسلوك اندفاعى (الاندفاعية الجنسية ، التهور فـــى قـــيادة السيارات ، السفه والتبذير فى إنفاق الأموال ، الشراهة فى تناول الطعام ، إدمان المخدرات والخمـــور) ، ويصاحب السلوك الاندفاعى شعور بالوحدة والفراغ والغضب وتكرار محاولات الانتحار والتهديد بإيذاء الذات . *(Linehen, 1989 : 84)*

١٢) اضـــطراب الشخـــصية المضادة للمجتمع : Antisocial P.D. : وتتسم هذه الشخصية بالاعتقاد أن الآخرين سوف يستغلونه ويعتدون عليه ، ولذلك فمن حقه الحصول منهم على ما يريد بالقوة أو الاحتـــيال أو الخـــداع ، كما تتسم هذه الشخصية بالاندفاعية وكسر القواعد وانتهاك القانون وتخريب الممـــتلكات والفشل فى الامتثال للمعايير الاجتماعية مع التحرر من الشعور بالمسئولية والفشل فى بناء علاقات حميمة وغياب الشعور بالذنب مع العجز عن الاستفادة من الخبرات السابقة ونقص الاستبصار . *(Davison & Neale, 1994 : 271-272)*

إجراءات الدراســـة : تم تطبيق أدوات الدراسة على أفراد العينة فى منازلهم فى وجود الزوج والزوجة ، كما أمكن التطبيق على عدد قليل منهم فى محل عملهم ، الأمر الذى تطلب من الباحثة جهداً كبيراً فى التطبيق ، وقد أوضحت الباحثة لأفراد العينة كيفية الإجابة على الأدوات والهدف منها، وأكدت لهم أهمية تعاونهم فى الإجابة بصدق وصراحة ، وعلى أن ما يدلون به من بيانات ستُعامل بكل سرية ، وأن الهـــدف مـــن الدراسة هو البحث العلمى فقط وليس الاطلاع على أسرار الأسر وأسرار العلاقات الـــزواجية ، ولـــذلك فتم الاتفاق مع أفراد العينة على أن بإمكان كل منهم أن يشير إلى اسمه بالأحرف الأولى أو عدم كتابة الاسم إذا كان ذلك قد يسبب المضايقات لبعض أفراد العينة ، وأكدت الباحثة لأفراد العيـــنة علـــى ضرورة كتابة البيانات الأخرى بكل دقة ، كذلك أجابت الباحثة عن أية استفسارات تتعلق بالاســـتبيانات ، وبعد الانتهاء من إجراءات التطبيق تم تصحيح الاستجابات وفقا لطريقة تصحيح كل أداة من الأدوات.

عيـــنـــة الدراســـــة : تكونت عينة الدراسة فى شكلها النهائى من عدد (١٢٣) من الأزواج وزوجـــاتهم (ن=١٢٣) ، وذلـــك بعد أن تم استبعاد استمارات (٢٧) زوجا وزوجة لعدم الجدية أو لعدم استكمال عبارات بعض الأدوات ، أو لرفض أحد الزوجين الإجابة على الأدوات حيث إن البحث الحالى

يتطلب أن يجيب كلا الزوجين على أدوات الدراسة ، وقد تراوحت أعمار الأزواج ما بين ٣٠-٥٣ سنة بمتوسط عمرى ٤٣,٣٩ سنة وانحراف معيارى ٧,٤٤ سنة ، أما عينة الزوجات فتراوحت ما بين ٢٣-٥١ سنة بمتوسط عمرى ٣٧,٢٨ سنة وانحراف معيارى ٧,٢٣ سنة ، وقد تم اختيار العينة بطريقة عشوائية من الموظفين بجامعة الزقازيق والوظائف الحكومية المختلفة ، وكذلك الاعمال الخاصة ، والعينة جميعها من محافظة الشرقية.

ولقد رُوعى فى اختيار العينة ما يلى :

١) ألا يكون هناك وقت تطبيق أدوات الدراسة حالات طلاق أو وفاة أو سفر للخارج لأحد الزوجين .

٢) ألا تقل فترة الزواج عن سنتين وهذا الشرط أشار إليه عدد من الباحثين فى دراسات الزواج. ***(Kobak & Hazon 1991 : 861-869; Kuder,1991:27-48)*** ، حيث إن مدة السنتين زواج مدة كافية لاستدخال وإدراك وفهم كل زوج لطبيعة وطريقة معاملة قرينة له وتأثره بها مما يجعل الحكم على طريقة معاملة كل زوج للآخر يتسم بقدر كبير من الموضوعية والصدق والواقعية .

٣) ألا يقل المستوى التعليمى للزوجين عن المؤهل المتوسط .

٤) أن تتوافر خبرة الإنجاب (وجود أبناء) .

أدوات الدراسة :

أولاً : استمارة جمع البيانات : وتتضمن بيانات عن أفراد العينة من الأزواج وزوجاتهم من حيث[(الاسم -اختيارى)، والسن، والوظيفة ، والإقامة ، ومدة الزواج ، وعدد الأبناء] .

ثانياً : استبيان الخلافات الزواجية (إعداد الباحثة): وهو أداة تهدف إلى الحصول على تقدير كمى لمدى ما يدركه الأزواج والزوجات من مظاهر وأعراض للخلافات الزواجية بينهما .

وقد تمت صياغة عبارات استبيان الخلافات الزواجية من خلال :

١) المقابلة الشخصية للباحثة مع عدد من الأزواج والزوجات (ن=١٠) الذى مر على زواجهم عامان فأكثر ، وقد تم الاستفادة من أفراد العينة فى صياغة بعض العبارات، مثل (**زوجى ينادينى بألفاظ وأسماء لا أحبها ، لا يمنحنى الفرصة للتعبير عن آرائى، نتبادل الشتائم والإهانات**) .

٢) الاطلاع على بعض الكتابات والأدوات التى تناولت مظاهر الخلافات الزواجية والاستفادة منها ، ومنها كتابات ريتزنجر Retzinger, 1991 ، واكرمان Ackerman, 1994, 148-158. ، وكذلك شتراوس Straus,1979,75-88,1990: 403-42 ، وللاستبيان صورتان ، الأولى للزوج والثانية للزوجة ، وقد تم صياغة عبارات الاستبيان فى صورتين ، الأولى تناسب الأزواج ، والثانية تناسب الزوجات.

تصحيح الاستبيان : يتكون استبيان الخلافات الزواجية من (٣٠) عبارة وتقع الاستجابة على الاستبيان فى أربعة مستويات ، هى : (**تنطبق دائما ، تنطبق غالبا، تنطبق نادراً ، لا تنطبق أبداً**) ، وتتراوح الدرجة على كل عبارة بين أربع درجات ودرجة واحدة، بمعنى إذا كانت الإجابة (دائما =٤ ،

يتضح من الجدول السابق (٣) أن التحليل العاملى لاستبيان الخلافات الزواجية بعد التدوير أسفر عن خمسة عوامل ، وتفصيلها كما يلى :

العامل الأول : وقد استحوذ على ١٦,٧٧% من التباين الارتباطى الكلى للمصفوفة ، وبلغ الجذر الكامن له ٥,٠٣ ، وتشبعت عليه جوهريا ثمان عبارات ترتبت من أعلى التشبعات إلى أقلها كالتالى: (١ ، ٢٢ ، ١٣ ، ١٥ ، ١٢ ، ٢٠ ، ١٩ ، ٢٧) ، ويمكن تسمية هذا العامل بـــ " **الخلافـــات وتهديد العلاقة الـــزواجية** " حـــيث إن معظـــم عباراته تدور حول أن الخلافات البسيطة بين الزوجين قد تنتهى بمشكلة كبيـــرة أو قد تهدد العلاقة الزواجية وتنبئ بنهايتها ، **ومن أمثلة العبارات التى تمثل أعلى التشبعات لهذا العامل** : ١) تتشاجر معى كثيراً. ٢) أى خلاف بسيط بيننا ينتهى بمشكلة كبيرة.

العامـــل الثانـــى: وقـــد استحوذ على ١٤,٧٤ % من التباين الارتباطى الكلى للمصفوفة ، وبلغ الجـــذر الكـــامن لـــه ٤,٤٢ ، وتشبعت عليه جوهريا سبع عبارات ترتبت من أعلى التشبعات إلى أقلها كالتالـــى: (١٦ ، ٢ ، ١٤ ، ٥ ، ٢١ ، ٢٣ ، ٩) ، ويمكـــن تسمية هذا العامل بـــ " **بالجانب الانفعالى للخلافـــات الـــزواجية** " حيث إن معظم عبارات هذا العامل تنطوى على أن الخلافات الزواجية ترتبط بجرح مشاعر الطرف الآخر ووجود مشاعر كراهية وعداء نحوه ، **ومن أمثلة العبارات التى تمثل أعلى التشبعات لهذا العامل** :١) تفعل أى شىء لجرح مشاعرى .٢) تسود علاقاتنا مشاعر الكراهية والعداء.

العامل الثالث: وقد استحوذ على ١٣,٦٠% من التباين الارتباطى الكلى للمصفوفة ، وبلغ الجذر الكـــامن له ٤,٠٨ ، وتشبعت عليه جوهريا خمس عبارات ترتبت من أعلى التشبعات إلى أقلها كالتالى: (١٧ ، ٢٥ ، ٣ ، ٤ ، ١٨) ، ويمكلـــن تسمية هذا العامل بـــ " **اضطراب العلاقة الجنسية بين الزوجين**" حيث تنطوى معظم العبارات عن اضطراب العلاقة الجنسية وعدم إشباع كل طرف للحاجة الجنسية لدى الطرف الآخر، **ومن أمثلة العبارات التى تمثل أعلى التشبعات فى هذا العامل** :

١) لا تهتم بإشباع رغباتى الجنسية. ٢) علاقتنا الجنسية مضطربة.

العامـــل الـــرابع : وقد استحوذ على ١٢,٠٧ % من التباين الارتباطى الكلى للمصفوفة ، وبلغ الجـــذر الكـــامن لـــه ٣,٦ ، وتشبعت عليه جوهريا خمس عبارات ترتبت من أعلى التشبعات إلى أقلها كالتالى: (٦ ، ١١ ، ١٠ ، ٨ ، ٣٠) ، ويمكن تسمية هذا العامل بـــ " **عدم الاهتمام وعدم التعاطف بـــين الـــزوجين** " حيث تنطوى معظم عبارات هذا العامل على شعور الزوج أو الزوجة بعدم الاهتمام وعـــدم الـــتعاطف وعـــدم الحـــب والتسامح من الطرف الآخر ، **ومن أمثلة العبارات التى تمثل أعلى التشبعات فى هذا العامل** :

١) لا تعبر لى عن اهتمامها أو حبها . ٢) لا تتعاطف معى عندما أتعرض لمشكلة .

العامـــل الخـــامس : وقد استحوذ على ١١,٦٠% من التباين الارتباطى الكلى للمصفوفة ، وبلغ الجـــذر الكـــامن لـــه ٣,٤٨ وتشبعت عليه جوهريا خمس عبارات ترتبت من أعلى التشبعات إلى أقلها كالتالى: (٣٠ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٢٦ ، ٢٤) ، ويمكن تسمية هذا العامل بـــ " **طبيعة الشخصية والخلافات الـــزواجية** " حـــيث تنطوى معظم العبارات على صفات شخصية تنفر الطرف الآخر منه مثل : الأنانية

وعـدم الـتعاون والتكبر والتعالى ، بالإضافة إلى سرعة الاستثارة والتهيج ، ومن أمثلة العبارات التى تمثل أعلى التشبعات فى هذا العامل :

١) تصر على أن آراءها دائما هى الصواب . ٢) أنانية وغير متعاونة معى فى تربية الأبناء .

ممـا سبق يتضح أن استبيان الخلافات الزواجية يتسم بدرجة مقبولة من الثبات والصدق مما يجعله أداة صالحة لقياس الخلافات الزواجية.

ثالثاً: استبيان تشخيص الشخصية : Personality Diagnostic Questionnaire

وهـى اسـتبيان وصـفه *ستيفن هيلـر Steven Hyler* وأعـده للعربية *عبد الله عسكر (٢٠٠٤)* ، والاسـتبيان يهـدف إلـى فحص اضطرابات الشخصية وفقا للدليل التشخيصى والإحصائى الـرابع ، ويتكون استبيان تشخيص الشخصية من ٩٩ عبارة تغطى اثنى عشر اضطرابا فى الشخصية (الـبارانوية ، الفـصامية ، شبه الفصامية ، الهستيرية ، النرجسية ، التجنبية ، الاعتمادية ، الوسواسية القهـرية ، سـلبية العدوان ، الاكتئابية ، الحدية ، المضادة للمجتمع) بالإضافة إلى أربع عبارات لقياس الكـذب ، ويـتم تـصحيح استبيان تشخيص الشخصية بوضع درجة واحدة لكل عبارة تنطبق و صفر للعبارة التى لا تنطبق .

وقـام *عـبد الله عسكر (٢٠٠٤)* بتقنين الاستبيان على ١٢٠ طالب وطالبة من كلية الآداب جامعة الزقازيق بمتوسط عمرى ١٩,٢٣ سنة وانحراف معيارى ١,٥٦ سنة . كما قام معد الأداة بحساب الـصدق التلازمى لاستبيان تشخيص الشخصية مع استبيان تقدير الشخصية *(ممدوحة سلامة ١٩٨٦)* وكانـت الارتـباطات دالة ، كما تم حساب الصدق التمييزى من خلال الفروق بين درجات أفراد عينة الثـبات والـصدق فـى الأرباعى الأعلى والأدنى لدرجات الاستبيان ، وكانت الفروق جميعها دالة عند مـستوى٠,٠١ ، وقـد تـم حـساب ثبات الاستبيان بطريقة الفا كرونباخ ، وتراوحت معاملات الثبات لاضـطرابات الشخـصية ما بين ٠,٧٨ – ٠,٨٢ ، وكان الثبات الكلى للاستبيان ٠,٨٢ وكلها معاملات ثبات مرتفعة.

الأساليب الإحصائية :

١- اختبار " ت " . ٢- معامل الارتباط البسيط . ٣- الانحدار المتعدد المتنظم .

نتائج الدراسة ومناقشتها :

الفرض الأول :

" لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأزواج (ن=١٢٣) وزوجاتهم (ن=١٢٣) فـى متغيـرات الدراسـة وهـى الخلافـات الزواجية واضطرابات الشخصية [الاضطهادية ، الفـصامية، شـبه الفصامية ، الاستعراضية ، النرجسية ، التجنبية ، الاعتمادية، الوسواسية ، سلبية العدوان ، الاكتئابية ، الحدية ، المضادة للمجتمع] ".

وللتحقق من صحة الفرض تم استخدام اختبار " ت " لمعرفة الفروق بين متوسط درجات الأزواج والزوجات فى إدراك الخلافات الزواجية وفى اضطرابات الشخصية ، كما يتضح من الجدول التالى (٤) .

جدول رقم (٤)

يوضح الفرق بين متوسط درجات الأزواج ومتوسط درجات الزوجات فى إدراك الخلافات الزواجية وفى اضطرابات الشخصية وقيمة (ت) ومستوى دلالتها

العينة / متغيرات الدراسة	الزوجات		الأزواج		قيمة "ت"	مستوى دلالتها
	المتوسط	الانحراف المعيارى	المتوسط	الانحراف المعيارى		
أولاً : الخلافات الزواجية	٦٤,٥١	٢٢,٥١	٥٨,٥٣	١٩,٧٧	٢,١٥	٠,٠٥
ثانيا : اضطرابات الشخصية :						
١- الاضطهادية	٤,٢١	١,٧٣	٤,٢١	١,٥٩	٠	غير داله
٢- الفصامية	٣,٧٦	١,٣٦	٣,٨٧	١,٢٩	٠,٦٧٢	غير داله
٣- الشبه فصامية	٣,٦٧	١,٧٤	٣,٦١	١,٨٧	٠,٢٨٢	غير داله
٤- الاستعراضية	٤,٣١	١,٨٤	٤,٣٩	١,٨٩	٠,٣٤١	غير داله
٥- النرجسية	٤,١٦	١,٧٧	٤,٣٣	١,٨٦	٠,٧٣٧	غير داله
٦- التجنبية	٣,٦٢	١,٣٦	٣,٥٢	١,٤٢	٠,٥٩٤	غير داله
٧- الاعتمادية	٢,٩١	٢,٠٢	٣,٠٠	٢,١٣	٠,٣٠٧	غير داله
٨- الوسواسية	٣,٤٧	١,٤٢	٣,٩١	١,٣٨	٢,٤٦	٠,٠٥
٩- سلبية العدوان	٢,٨٤	١,٧٤	٣,٠١	١,٩٩	٠,٨٥٣	غير داله
١٠- الاكتئابية	٣,٥٤	١,٨٠	٣,٤١	١,٨١	٠,٥٥٦	غير داله
١١- الحدية	٣,٨٧	١,٧٨	٤,٢٤	٢,٠٣	١,٥٣	غير داله
١٢- المضادة للمجتمع	١,٨٣	١,٨٦	٢,٦٧	٢,٥٩	٢,٩٢	٠,٠١
الدرجة الكلية لاضطرابات الشخصية	٤٢,٢٢	١٣,٥٤	٤٤,٢٣	١٤,٩٣	١,١٠٠	غير داله

يتضح من الجدول السابق (٤) ما يلى :

أولاً : بالنسبة للخلافات الزواجية :

أشارت نتيجة الجدول السابق إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات عينة الزوجات ومتوسط درجات عينة الأزواج فى إدراك الخلافات الزواجية والفروق إلى جانب الزوجات، بمعنى أن الزوجات أكثر إدراكا للخلافات الزواجية من الأزواج ، **وقد أيدت هذه النتيجة بعض الدراسات، منها** دراسة ***ميتشل وآخرين*** *(Mitchell et al., 1983 : 433-440)* والتى أشارت إلى أن النساء المتزوجات أكثر إدراكاً وتأثراً بضغوط الحياة الزواجية من أزواجهم خاصة ضغوط اضطراب العلاقة مع الأزواج ، ويتزايد لديهن أعراض الاكتئاب والأمراض السيكوسوماتية باستمرار تعرضهن للضغوط الزواجية ، وعدم وجود مصادر مساندة اجتماعية ونفسية كافية لهن.

وتشير دراسة ***جوتليب وويفين*** *(Gotlib & Whiffen, 1989 : 23-30)* إلى أن المرأة أكثر إدراكاً وتأثراً بالخلافات الزواجية وأنها تشعر بالفشل والإحباط وعدم القيمة إذا لم يستطع زوجها أن يتفهم مشاعرها وحاجاتها النفسية.

ويطـرح *بايكوم وآخرون (Baucom et al., 1989 : 31-38)* ، رؤية أخرى وهى وجهة النظر المعرفية لتفسير زيادة إدراك الزوجات للخلافات الزواجية عن الأزواج ، حيث يرى أن السبب فى ذلك إنما قد يعود إلى أن النساء من المحتمل أن يرتفع لديهن التشويه المعرفى Cognitive Distortion الذى يرتبط بزيادة إدراك النساء للخلافات الزواجية ، **ومن أهم جوانب التشويه المعرفى:**

- المبالغة فى التوقعات Expections من الزوج .
- الانتباه الانتقائى Selective attention حيث يتم الانتباه إلى الجوانب السلبية فى المواقـف المختلفة وفى شخصية الزوج وسلوكه، كما يتم التغاضى عن الجوانب الإيجابية فى شخصية الزوج وسلوكه.
- العزو Attribution ، حيث يتم عزو أسباب الخلافات دائماً إلى الزوج.

ويـشير *جارى امرى (Emery, 1988 : 25)* إلى أن الأنثى تشعر بأنها خُلقت لترعى وتحفظ العلاقـات مع الآخرين ، وهى بالتالى تكون أكثر عاطفية وداً وسعياً للقبول من الآخرين ، وهى أكثر قـدرة علـى استقبال مشاعر المودة وأكثر تأثراً بهذه المشاعر، وهى تعتمد فى تقييمها لذاتها على تقييم الآخرين لها ، فهى تشعر بالرضا حين يُعجب بها الآخرون، وتشعر بالتعاسة وعدم الرضا إذا اضطربت علاقاتهـا مـع الآخـرين (خاصة الوالدين والزوج)، حيث إن اضطراب علاقاتها بالآخرين يؤدى إلى اضطراب مفهومها لذاتها ويصيبها بالاكتئاب والدونية.

ثانياً : بالنسبة لاضطرابات الشخصية :

أشارت نتيجة الجدول (٤) إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الأزواج ومتوسط درجات الزوجات فى اضطراب الشخصية الوسواسية واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ، وكانت الفروق إلى جانب الأزواج ، بمعنى أن الأزواج أكثر معاناة من اضطراب الشخصية الوسواسية واضـطراب الشخـصية المـضادة للمجتمع وذلك بالمقارنة بزوجاتهم ، بينما لم توجد فروق ذات دلالة إحـصائية بـين متوسـط درجات الزوجات ومتوسط درجات الأزواج فى الدرجة الكلية لاضطرابات الشخـصية وفـى اضـطرابات الشخصية (الاضطهادية ، الشبه فصامية ، الاستعراضية ، النرجسية ، التجنبية ، الاعتمادية ، الوسواسية ، سلبية العدوان ، الاكتئابية ، الحدية) .

أ – بالنسبة للفروق بين متوسط درجات الأزواج والزوجات فى اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، والتى جاءت إلى جانب الأزواج بمعنى أن الأزواج أعلى فى اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع من الزوجات و هذه النتيجة تتفق مع ما توصل إليه *روبنز (Robins 1987)* والتى توصل فيها فيها إلى أن اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع تنتشر بين الرجال أكثر من النساء وأن معدلاتها تـزداد بين المدمنين والطبقات الاجتماعية والاقتصادية الأدنى ، والأشخاص الذين لا يجدون مأوى لهم Homeless ، وفى الولايات المتحدة الأمريكية أشارت دراسة *كيسلر وآخرين (Kessler et al.,1994)* إلـى أن معدل انتشار اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ينتشر بين الرجال أكثر من النساء ، حيث يزيد لدى الرجال عن النساء بنسبة قد تتراوح من ٢–٨ مرات ، وقد يعود ذلك

إلـــى أن النساء يتعلمن أن يكبتن غضبهن من الطفولة ، ويتعلم الرجال منذ الطفولة أن يعبروا عن غـضبهم ، ويتقبل منهم المجتمع ذلك ، ولذلك فإن العدوان الظاهر أو الصريح ، وهو أحد مظاهر الشخصية المضادة للمجتمع هو الأكثر انتشاراً بين الذكور.

وفى مصر أشار ***محمود حموده (١٩٩١)*** إلى أن نسبة انتشار اضطراب الشخصية المضادة للمجـتمع يتـراوح ما بين ٣% للرجال إلى ١% للنساء ، ويشير إلى أن اضطراب الشخصية المضادة للمجـتمع قـد يحدث بسبب انتشار أفلام العنف والغياب النفسى للأب والأم وغياب الأم والأب للعمل ، وكـذلك يكثر اضطراب الشخصية – بغض النظر عن الجنس – فى الإحياء الفقيرة والمزدحمة والأسر التى يزداد فيها عدد الأطفال وتقل الرعاية والمتابعة الوالدية لهم.

وقـد أشـار ***ديـتون (Dutton, 1990, 9-10)*** أن المـشكلات الـسلوكية التى تعتبر بداية للشخـصية الـسيكوباتية تظهـر أكثر لدى الذكور ، لأن الذكور أكثر تأثرا بخبرات الإساءة (الجنسية، الجسمية ، النفسية) من الإناث ، كما أنهم أكثر تأثراً بالبيئة الأسرية المفككة .

ونفـس المعنى السابق أشار إليه ***دريكسن (Derksen, 1995. 150)*** من أن السلوك المضاد للمجـتمع قـد يوجد بدرجة أكبر لدى الذكور الذين قد تتوافر لهم قدوة أبوية خارجة على المجتمع ، أو نتـيجة تدعـيم الـسلوك العدوانى من الوالدين أو عدم كفه أو عقابه مما يؤدى إلى تكراره ، أو لوجود معـتقدات ثقافـية يـتم غرسـها أثناء التنشئة الاجتماعية للطفل من أن الذكورة ترتبط بالقوة والعدوانية والحصول على ما يريد بالقوة والعدوان .

ولا ينبغى أن يُفهم أن السلوك المضاد للمجتمع هو فقط العدوان ، وإيذاء الآخرين ، ولكن معظم الـسلوكيات الخارجة على قوانين المجتمع تعتبر مسالك سيكوباتية ، مثل (القيادة المتهورة للسيارات ، قـيادة السيارات تحت تأثير المخدرات أو الخمور ، رجل السياسة الذى يتشدق بالمبادئ ويقوم بالتحرش الجنسى بموظفاته ، رجل السياسة أو الاقتصاد أو الموظف الذى يتربح بطريقة غير شرعية من وظيفته أو مكانته ويستغل موقعه لصالحه دون اعتبار لقيم ودون لوم للنفس أو مراعاة لصالح المجتمع).

(محمود حمودة ١٩٩٠ : ٤٧٧)

ب – فيما يتعلق بالفروق بين متوسط درجات الأزواج والزوجات فى اضطراب الشخصية الوسواسية ،

والتـى جاءت إلى جانب الأزواج ، فإن هذه النتيجة تؤيد ما سبق أن أشار إليه ***بوتـزين وآخرون (Bootzin et al., 1994:279)*** من أن نسبة انتشار اضطراب الشخصية الوسواسية تبلغ ٣-١٠% من المترددين على العيادات النفسية فى الولايات المتحدة الأمريكية و تبلغ نسبته بين الرجال ضعف نـسبته بـين الإنـاث ، ويرجع بوتزين زيادة اضطراب الشخصية الوسواسية بين الرجال إلى أن الـضوابط الـوالدية Parental control المفروضة على الذكور أعلى بكثير من المفروضة على الإنـاث ، وقـد أيدت هذه الفرضية دراسات عربية كثيرة ، منها ***(ممدوحة سلامة ١٩٩١، محمد سعيد أبو الخير ١٩٩٥)*** ودراسات أجنبية ، مثل دراسة ***دى مان (De Man, 1982 : 9:13)***.

ومـــثل هـــذه الضوابط المتشددة والتى قد تبدأ منذ المرحلة الشرجية – وفقاً للتحليل النفسى– قد تـــؤدى إلـــى اضطراب الشخصية الوسواسية لدى الذكور ، حيث يظهر فى شكل انشغال شديد بالنظافة وبالنظام والسعى للكمال Perfectionasim فى كل الأعمال والمبالغة فى وضع مستويات عالية للأداء والسلوك ، والانشغال بالتفاصيل غير المهمة والتى تبعده عن تحقيق الغايات والأهداف الرئيسية ، وكذلك الحاجة إلى السيطرة على الآخرين.

ويشير **كومير** *(Comer 1996 : 454- 455)* إلى أن اضطراب الشخصية الوسواسية ينتشر بين الذكور أكثر من الإناث بسبب رغبة الوالدين – خاصة الأب– فى تفوق الأبناء من الذكور ، ونقدهم المستمر لأبنائهم وعدم تقبل أى أخطاء أو جوانب نقص فيهم والتشدد فى ضوابط ومعايير السلوك معهم، وإشـــعار الابـــن بالفـــشل إذا لـــم يصل أداءه لمستوى الكمال ، كذلك فإن وجود والد يعانى من بعض أعـــراض الشخـــصية الوسواســـية (الـــنظام الزائد– الترتيب المبالغ فيه – النظافة الشديدة – الاهتمام بالتفاصيل – البخل .. إلخ) قد يمثل نموذجا يقتدى به بعض الأبناء فى بعض الأعراض الوسواسية.

الفرض الثانى :

أ – " يوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية لدى الأزواج ".

ب– " يوجد ارتباط موجب دال إحصائياً بين اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية لدى الزوجات"

وللـــتحقق مـــن صـــحة الفـــرض تم استخدام معامل الارتباط البسيط لمعرفة مدى العلاقة بين اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية لدى الزوجات والأزواج، كما يتضح من جدول (٥) .

جدول رقم (٥)

يوضح معاملات الارتباط بين اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية لدى الزوجات والأزواج

اضطرابات الشخصيـــة	الزوجـــــــات		الأزواج	
	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة	قيمة معامل الارتباط	مستوى الدلالة
١– الاضطهاديـــة	٠,٤٤	٠,٠١	٠,٣٢	٠,٠١
٢– الفصاميـــــة	٠,٣٦	٠,٠١	٠,٢١	٠,٠٥
٣– الشبه فصامية	٠,١٩	٠,٠٥	٠,٤٢	٠,٠١
٤– الاستعراضيـــة	٠,٢٨	٠,٠١	٠,٣٧	٠,٠١
٥– النرجسيـــة	٠,٤٦	٠,٠١	٠,٤٨	٠,٠١
٦– التجنبيـــة	٠,٣٣	٠,٠١	٠,١٩	٠,٠٥
٧– الاعتماديـــة	٠,٤٢	٠,٠١	٠,٤٥	٠,٠١
٨– الوسواسية	٠,٢١	٠,٠٥	٠,١٨	٠,٠٥
٩– سلبية العدوان	٠,٤٧	٠,٠١	٠,٥٤	٠,٠١
١٠– الاكتئابيـــة	٠,٢٦	٠,٠١	٠,٣١	٠,٠١
١١– الحدية	٠,٤٢	٠,٠١	٠,٥٢	٠,٠١
١٢– المضادة للمجتمع	٠,٥٣	٠,٠١	٠,٦١	٠,٠١
الدرجة الكليـــة	٠,٥٦	٠,٠١	٠,٦٠	٠,٠١

يتـضح من الجدول السابق رقم (٥) وجود ارتباط موجب دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين كل اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية لدى الزوجات ما عدا اضطراب الشخصية شبه الفصامية والوسواسـية ، فكانـت دلالة الارتباط عند مستوى ٠,٠٥ . وكانت أكثر اضطرابات الشخصية ارتباطا بالخلافات الزواجية هى الشخصية المضادة للمجتمع ر = ٠,٥٣ ثم الشخصية سلبية العدوان ر= ٠,٤٧، ثـم الشخـصية النرجـسية ر = ٠,٤٦ ثـم الشخـصية الاضطهادية ر=٠,٤٤ ، فالاعتمادية والحدية ر = ٠,٤٢.

كما يتضح أيضا من الجدول السابق وجود ارتباط موجب دال إحصائياً عند مستوى ٠,٠١ بين إدراك الخلافـات الزواجية واضطراب الشخصية لدى الأزواج ، ما عدا اضطراب الشخصية الفصامية والتجنبـية والوسواسـية فقـد كـان الارتباط بينهم وبين الخلافات الزواجية دالاً عند مستوى ٠,٠٥ ، وكانـت أكثـر اضـطرابات الشخـصية ارتباطا بالخلافات الزواجية لدى الازواج هى على الترتيب، اضـطراب الشخـصية المضادة للمجتمع ر = ٠,٦١ واضطراب الشخصية سلبية العدوان ر =٠,٥٤ واضطراب الشخصية النرجسية ر= ٠,٤٨ واضطراب الشخصية الاعتمادية ر=٠,٤٥.

تفسير نتيجة الفرض الثانى:

أشـارت نتيجة الفرض الثانى إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين اضطرابات الشخصية وبـين الخلافات الزواجية سواء لدى الازواج أو الزوجات ، وكانت أكثر اضطرابات الشخصية ارتباطا بالخلافـات الـزواجية سـواء لـدى الأزواج أو الزوجات هى بالترتيب اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع، يليها اضطراب الشخصية سلبية العدوان ثم الشخصية النرجسية.

وقـد اتفقـت نتـيجة الفـرض الثانى مع ما أشارت إليه بعض الدراسات ، مثل دراسة ***فلويد*** ***(Floyd et al., 2006 : 121- 130)*** . وكذلك دراسة ***بروس و زيمرمان*** ***(Bruce & Zimerman, 1984:309-318)*** من وجود علاقة ارتباطية موجبة بين اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية ، وأن كانـت الخلافـات الـزواجية قد تزداد فى وجود اضطرابات معينة أكثر من اضطرابات أخرى ، فاضـطراب الشخصية المضادة للمجتمع مثلاً قد يزيد من حدة الخلافات الزواجية أكثر من اضطرابات الشخصية الأخرى.

١- العلاقـة بـين اضـطراب الشخـصية الاضطهادية والخلافات الزواجية: تبدو الخصائص الرئيـسية لاضطراب الشخصية الاضطهادية كمؤشرات ومسببات للخلافات الزواجية ، حيث تتسم هذه الشخـصية بالشك الشامل Suspiciousness فى الآخرين وانعدام الثقة بهم Mistrust ، فهو غالبا ما يشك فى معظم الناس ويسيئ الظن بهم حتى ولو لم يوجد أى دليل يدعم ذلك ، وكذلك يسئ تفسير سلوك ودوافع الآخرين ، وينزعج من الأشياء التافهة والصغيرة والتى قد لا يدركها الآخرون ***(Bootizon et al., 1993: 275)*** ، كذلك فإن الشخصية البارانوية تعانى من اضطراب معرفى وظيفى Cognitive Functioing فهـو لديـه معتقدات ثابتة بأن أقرب الأشخاص لا يمكن الثقة فيهم بل ويبحث فى البيئة الخارجية ، وفى مواقف التفاعل عما يؤيد هذا الاعتقاد المشوه أو المحرف ، وهو كذلك يقرأ فى المواقف

المأمونة والملاحظات البريئة معانى خفية Hidden Meaning من التهديد ، ويتصور اعتداءات قد تقع على شخصه وعلى سمعته مما يجعله يسارع برد فعل غاضب ، وقد يكون عنيفاً .
(Davison & Neale, 1994 : 265)

وبالنسبة للعلاقة مع الزوجة (الزوج) فهذه الشخصية تتسم بالغيرة والشك والتصلب الفكرى والتغلب والبرود والتباعد العاطفى ، ولوم الآخرين على أشياء صغيرة وأخطاء تافهة ، وغالباً ما تكون هناك شكوى متكررة دون دليل من عدم إخلاص الزوجة (الزوج). *(Comer, 1996: 432:433)*

٢- **اضطراب الشخصية الفصامية والخلافات الزواجية:** تؤدى الخصائص الأساسية للشخصية الفصامية إلى اضطراب العلاقات الاجتماعية مع الآخرين ، ومنها العلاقات الزواجية ، ومريض اضطراب الشخصية الفصامية نادراً ما يتزوج، وإذا تزوج فهو غالبا ما يكون منشغلاً بذاته Self-Absorbed ومنفصلاً عن العلاقات الاجتماعية ، ويتسم بمستوى محدود من القدرة على التعبير الانفعالى عن الحب أو الغضب ، وهو يتسم باللامبالاة وعدم الاستمتاع بالعلاقات الحميمة مع أفراد الأسرة والأصدقاء ، وعدم الدخول فى تجارب مع الجنس الآخر ، والبرود الانفعالى والرغبة فى العزلة والابتعاد عن الآخرين ،والافتقاد إلى الثقة بالآخرين . *(Derksen, 1995 : 45-50).*

٣- **اضطراب الشخصية شبه الفصامية والخلافات الزواجية :** تتسم الشخصية شبه الفصامية ببعض الخصائص التى من المحتمل أن تزيد من الخلافات الزواجية ، فهى تتسم بعدم الرغبة فى إقامة علاقات وثيقة أو حميمة بالآخرين بما فيها العلاقات الجنسية، ولا يوجد له أصدقاء حميمون ، ويبدو عليه البرود الانفعالى والتبلد الانفعالى، ولا يبالى بما يوجهه الآخرون له من مدح أو ذم *(Comer, 1996 : 436)* ، وتتسم الشخصية شبه الفصامية أيضاً بالافكار الاضطهادية وصعوبة التعامل الشخصى، وسطحية الوجدان وعدم القدرة على التجاوب الانفعالى مع الآخرين ، والقلق الاجتماعى الزائد والاعتقاد فى السحر والتخاطر والتنبؤ بالمستقبل ، وتشبه هذه الشخصية اضطراب الشخصية البارانوية فى الشك فى دوافع الآخرين وعدم الثقة بهم . *(Davison & Neale, 1990 : 436-437)*

٤- **اضطراب الشخصية الاستعراضية (الهستيرية) والخلافات الزواجية:** تتسم هذه الشخصية الاستعراضية بالانفعالية الزائدة ، والرغبة فى الإشباع السريع للرغبات ، مع عدم النضوج الانفعالى المتمثل فى عدم الثبات الانفعالى وسطحية الانفعالات وتغيرها ، وعدم القدرة على إقامة علاقة ثابتة لمدة طويلة ، وسرعة التأثر بالأحداث والأخبار المثيرة والاهتمام بالقيل والقال والأنانية .
(أحمد عكاشة ١٩٩٧ : ١٦٧)

ويرى *بيك وآخرون (Beck & et al., 2004 : 222-225)* إلى أن هذا الاضطراب يظهر أكثر لدى النساء ، لأن الكثير من المجتمعات قد تشجع اعتمادية الإناث وتتوقع منهن إظهار الضعف والبكاء ، كما أن الإناث يعتمدن فى تقديرهن لذواتهن على تقدير الآخرين لهن ، وعندما تتسم الشخصية بالهستيرية فإنها تسيرها مشاعرها ، بمعنى أنها تنفعل أولاً ثم تفكر ، وإذا لم ينجحوا فى كسب اهتمام الآخرين وتعاطفهم فإنهم يشعرون بالعجز واليأس والإحباط ، وتزداد خلافاتهم مع الآخرين.

٥- **اضطراب الشخصية النرجسية والخلافات الزواجية** : من المحتمل أن تزداد الخلافات الزواجية مع الزوج الذى يعانى من اضطراب الشخصية النرجسية حيث يكون لديه إحساس متعاظم بأهمية ذاته وعبقريته ، والاعتقاد بأنه تكوين خاص وفريد من نوعه ولا يفهمه إلا الأذكياء ، وهو بحاجة دائمة إلى معاملة خاصة من الآخرين (خاصة المقربين) ، وفى الوقت نفسه الذى يطلب فيه من الآخرين معاملة خاصة ، فإنه يبدو متغطرسا متعجرفا ولا يستطيع أن يتفهم أفكار الآخرين أو مشاعرهم أو يتعاطف معهم أو يضع ذاته مكانهم مما قد يؤدى إلى فشل كل علاقاته ومنها العلاقة الزواجية ***(Derksen 1995: 89-90)***

ويشير *عبد الرقيب البحيرى (١٩٨٥)* بعض الصفات الأخرى للشخصية النرجسية والتى من الممكن أن تؤدى إلى اضطراب العلاقات الزواجية ، ومنها :

- الانشغال الخيالى بالنجاح غير المحدود والذكاء أو السلطة أو الجمال .
- الطموح المرضى الذى لا يتناسب مع قدراته أو ظروف واقعه الموضوعى.
- الحاجة المستمرة لأن يكون مركز اهتمام وانتباه الآخرين .
- الافتقار إلى التعاطف وعدم الاهتمام بمشاعر الآخرين حيث لا يرى فيهم سوى موضوعات للاستغلال لتحقيق نرجسيته .
- **بالإضافة إلى خصائص أخرى ، مثل** : البرود العاطفى ، الحاجة إلى التحكم فى الآخرين، الاندفاعية، عدم القدرة على تحمل الإحباطات ، تغيرات سريعة فى الحالة المزاجية، الكذب، السرقة، انتهاك وخرق القوانين، الاستعراض، الشعور بالغيرة .

والخصائص السابقة جميعها من المحتمل أن تؤدى إلى نفور الآخرين منه وإلى معاناتهم فى العلاقة معه وخاصة الزوجات والأبناء .

٦- **اضطراب الشخصية التجنبية والخلافات الزواجية** : الشخصية التجنبية تتسم بنقص فى المهارات الاجتماعية ونقص الكفاية الشخصية والاجتماعية والشعور المستمر بالدونية والنقص مما يجعله يخشى الدخول فى علاقات اجتماعية لخوفه من الخزى أو أن يكون موضع سخرية للآخرين ، ويتسم بالحساسية التى تنعكس على العلاقات الشخصية المتبادلة (مع الزوج – الزوجة) ولكونه يحتاج دائماً إلى المساندة النفسية لشعوره بالدونية فإن عدم حصوله على المساندة تجعله يصاب بالاكتئاب والقلق والغضب الذى يتجه لأقرب الناس إليه. ***(محمود حموده ١٩٩٨ ، ٧٤ ,Woods, 1984: 221)***

٧- **اضطراب الشخصية الاعتمادية والخلافات الزواجية**: الشخصية الاعتمادية تمثل عبئا نفسيا على قرينها مما قد يؤدى إلى الخلافات الزواجية ، فالشخصية الاعتمادية هى شخصية اتكالية فى حاجة طفلية دائمة إلى الرعاية من الوالدين (وبعد ذلك الزوج) ، وهى دائما تشعر بالعجز وعدم الأمن وبحاجة مستمرة إلى الزوج ليتحمل عنها أعباءها الشخصية ، وفى الوقت نفسه تخاف من رفض الزوج أو فقده أو هجره. والمعتقدات الرئيسية التى تحكم اضطراب الشخصية الاعتمادية هى الاعتقاد بالعجز فى غياب

الآخـــرين والاعـــتقاد بأن الرفض أو الهجر من الزوج معناه نهاية الحياة بالنسبة لها . *(Beck et al., 2005; 268-269)*

٨- **اضـــطراب الشخـــصية الوسواســـية والخلافـــات الزواجية:** الشخصية الوسواسية ترتبط بالخلافـــات الزواجية ، حيث إن الشخصية تتسم بالتصلب الفكرى وبعدم القدرة على التعبير عن مشاعر الحـــب والـــدفء للانـــشغال الشديد بالنظام والسعى المستمر للكمال فى كل الأعمال ووضع مستويات وتوقعات مبالغ فيها من الذات والآخرين ، والانشغال الشديد بالتفاصيل غير المهمة والتافهة على حساب الموضـــوع الأصـــلى ، كـــذلك فهذه الشخصية من الصعب عليها الاسترخاء أو الاستمتاع بالعلاقات أو الأنشطة الاجتماعية أو الترفيهية وكل هذه الخصائص قد تزيد من فرص الخلافات الزواجية خاصة مع الـــزوجة حـــيث لا تستطيع الزوجة مثلاً أن تفهم مبالغة الزوج فى الاهتمام باشياء خارجية على حساب الحب والمشاعر. *(Goodman, et al., 1997 : 277-299)*

ويشير *أحمد عبد الخالق (٢٠٠٢ : ٣٥٤)* أن الشخصية الوسواسية لا تعانى فقط من البخل أو الـــشح فـــى العواطـــف ، ولكن أيضاً فى النواحى المالية وفى جوانب التفكير تتسم هذه الشخصية بعدم المرونة الفكرية والتقلبات المزاجية مما قد يؤدى إلى الخلافات ليس مع الزوجة فقط ولكن مع كل أفراد الأسرة ومع الزملاء ورؤساء العمل .

٩- **اضـــطراب الشخـــصية ســـلبية العدوان والخلافات الزواجية :** اضطراب الشخصية سلبية العـــدوان ترتبط بالخلافات الزواجية ، حيث إن هذه الشخصية تميل إلى عدم الاستجابة لمتطلبات الزوج عن طريق التأجيل أو عمل الإخطاء وعدم إتقان الأعمال المنزلية بتعمد ، مما يجعل الزوج فى حالة من الغضب والعدوانية ، وتظل الزوجة فى حالة من السلبية واللامبالاة *(حنفى امام ونور الرمادى ٢٠٠١ : ٢٣١)*

١٠- **اضـــطراب الشخـــصية الاكتئابـــية والخلافات الزواجية :** اضطراب الشخصية الاكتئابية يجعـــل الـــزوج يعانى من انخفاض الشعور بالثقة بالنفس وانخفاض الكفاية الشخصية والاجتماعية ونقد الـــذات والآخـــرين بقسوة ، والتشاؤم والشعور بالذنب وانخفاض مهارات التواصل وتجنب الحديث مع الزوج (الزوجة) ولذلك فهو لا يستطيع إقامة علاقة طيبة مع الآخرين خاصة الزوجة ، كما أنه يتجنب أى فرصة للحصول على المتعة أو النجاح.*(Bergman 1996)*

وقـــد أشـــار *فريدن (Freden, 1984 : 15-16)* إلى أن الشخصية الاكتئابية نتيجة لخبرات الطفولة التى مرت بها تتكون لديها صيغة معرفية سلبية تتسم بالتحريف والتشويه والتركيز على الجوانب السلبية فى الذات والآخرين والمستقبل ، وأفكاره حول ذاته تدور حول الفشل وعدم الكفاءة وعدم القيمة ، وينظـــر للآخـــرين على أنهم السبب فى معاناته ويتشاءم بشأن المستقبل ، ويرى أنه لا أمل فيه ، وهو يصل إلى استنتاجات خاطئة مبنية على مقدمات محرفة مما يؤدى إلى انخفاض تقدير الذات ويؤدى إلى سوء فهم الزوج وزيادة الخلافات الزواجية.

١١- **اضـــطراب الشخـــصية الحدية والخلافات الزواجية :** أصحاب الشخصية الحدية يتسمون بالعديد من الخصائص التى قد تؤدى إلى الخلافات الزواجية، بل وتعجل بإنهاء العلاقة الزواجية ، وهذا

الاضـــطراب يشكل عامل خطورة Risk Factor ليس فقط على العلاقة الزواجية ولكن على العلاقات الاجتماعية بشكل عام .

وفـــى هـــذا الإطار تشير دراسة *دالى وآخرين (Daley et al., 2000 : 450-460)* إلى أن اضـــطراب الشخصية الحدية إنما قد يعود إلى التعرض لخبرات إساءة متعددة من الوالدين أو التعرض لخبـــرات انفـــصال طـــويلة او متكررة مما يؤدى إلى اضطراب رئيسى فى علاقات التعلق الأولية مع الـــوالدين ، فالأشخاص الذين من المفترض أن يكونوا قاعدة أمن وحب للطفل يصبحون مصدر للإساءة النفـــسية والجـــسمية له مما يجعل فكرته عن ذاته " **أنه لا يستحق الحب** " وعن الآخرين " **أنه لا يمكنه الـــثقة بهـــم** " ، الأمر الذى يؤدى إلى عدم الأمن فى علاقات التعلق التالية ، ومنها العلاقة الزواجية ، ويؤدى إلى عدم ثبات الهوية والتقلب الوجدانى ، وعدم الثقة بالآخرين مما يمثل مؤشراً للتنبؤ باضطراب العلاقة الزواجية.

ويـــشير *جندرســـون (Gunderson , 1996 : 752-758)* إلـــى أن الخـــصائص الأساسية لاضـــطراب الشخـــصية الحدية تمثل مؤشرات أولية للتنبؤ بالخلافات الزواجية ، حيث تتسم بالاندفاعية واضـــطراب الهوية ، وعدم ثباتها ، والعدائية ، ونقص الشعور بالقيمة والكفاية الشخصية والاجتماعية ، واليأس ، والتململ ، وعدم الصبر ، والتمركز حول الذات ، والرغبة فى إيذاء الذات أو إيذاء الآخرين ، وعدم القدرة على تحمل الشعور بالوحدة ، وشعور مزمن بالفراغ والغضب والاستياء ، والكذب .

١٢- اضـــطراب الشخـــصية المـــضادة للمجتمع والخلافات الزواجية : اضطراب الشخصية المـــضادة للمجـــتمع مـــن أكثر اضطرابات الشخصية ارتباطا بالخلافات الزواجية ، كما أشارت نتائج الفرض الثانى ، فقد كانت قيمة معامل الارتباط بينهما لدى الذكور ر = ٠,٦٨ ولدى الإناث ر = ٠,٥٦ ، وهـــذه النتـــيجة تـــؤيد مـــا توصلت إليه دراسة *بـــروس و زيمرمان (Bruce & Zimmerman, 1980:309-317)* ودراسة *ميهان (Mehan, 2001:1600)* من أن اضطراب الشخصية المضادة للمجـــتمع هى أكثر اضطرابات الشخصية ارتباطا بالخلافات الزواجية ، خاصة بين الأزواج حيث يتسم الزوج الذى يعانى من هذا الاضطراب بعدم مراعاة مشاعر الزوجة ، والاندفاعية والغضب ، والانفعال الزائد.

كما تشير *مونا زينتيز (Zentner , 1984 : 345- 363)* إلى أن الخصائص الأساسية للشخصية المضادة للمجتمع تؤدى إلى اضطراب العلاقة مع الآخرين ، فهو ليس لديه القدرة على الحب أو استقبال مشاعر الحب، وهو دائما يستهين بحقوق الآخرين ، ويتسم بالاندفاعية . والعجز عن التخطيط للمستقبل ، والتهور وعدم الشعور بالمسئولية ، وعدم الشعور بالذنب أو الندم عندما يسئ إلى أى شخص، كما يتسم بالغش والخداع والكذب والاحتيال مما قد يؤدى إلى الخلافات الزواجية بل والطلاق أحيانا.

الفرض الثالث :

أ - يمكن التنبؤ بالخلافات الزواجية من اضطرابات الشخصية لدى الزوجات .

ب- يمكن التنبؤ بالخلافات الزواجية من اضطرابات الشخصية لدى الأزواج .

وللـتحقق مـن صحة الفرض تم استخدام الانحدار المتعدد المنتظم Stepwise Regressisn وذلك لدى كل من عينة الأزواج والزوجات ، كما يتضح من الجدول التالى(٦) :

جدول رقم (٦)

يوضح تحليل الانحدار لاضطرابات الشخصية على الخلافات الزواجية لدى عينة الزوجات

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة	الارتباط البسيط	الارتباط المتعدد R	نسبة المساهمة R^2	قيمة بيتا	مستوى دلالتها
الخلافات الزواجية	المضادة للمجتمع	٠,٥٣	٠,٥٤	٠,٢٨	٠,٢٧	٢,٩٣ **
	سلبية العـدوان	٠,٤٧	٠,٥٨	٠,٣٤	٠,١٨	١,٩٨ *
	الاعتماديـة	٠,٤٢	٠,٦٠	٠,٣٦	٠,٢٢	٢,٧٥ **
	الفصامية	٠,٣٦	٠,٦٢	٠,٣٩	٠,١٩	٢,٣٠ *
قيمة الثابت العـام = ٣٠,٩٩						

الخلافـات الـزواجية = ٠,٢٧ × المضادة للمجتمع + ٠,١٨ × سلبية العدوان + ٠,٢٢ × الاعتمادية + ٠,١٩ × الفصامية + الثابت العام ٣٠,٩٩

يتضح من الجدول إلسابق (رقم ٦) والمتعلق بإمكانية التنبؤ بالخلافات الزواجية من اضطرابات الشخـصية لدى الزوجات أنه يمكن التنبؤ بالخلافات الزواجية لدى الزوجات من اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع وسلبية العدوان والاعتمادية والفصامية.

جدول رقم (٧)

يوضح تحليل الانحدار لاضطرابات الشخصية على الخلافات الزواجية لدى عينة الأزواج

المتغير التابع	المتغيرات المستقلة	الارتباط البسيط	الارتباط المتعدد R	نسبة المساهمة R^2	قيمة بيتا	مستوى دلالتها
الخلافات الزواجية	المضادة للمجتمع	٠,٦١	٠,٦١	٠,٣٧	٠,٣٤	٣,١٤ **
	الاعتماديـة	٠,٤٥	٠,٦٣	٠,٤٠	٠,٢١	٢,٧٩ **
	سلبية العدوان	٠,٥٤	٠,٦٥	٠,٤٣	٠,٢٣	٢,٣٥ *
قيمة الثابت العـام = ٤١,٨٣						

الخلافـات الـزواجية = ٠,٣٤ × المضادة للمجتمع + ٠,٢١ × الاعتمادية + ٠,٢٣ × سلبية العدوان + قيمة الثابت العام ٤١,٨٣

يتضح من الجدول السابق (رقم ٧) والمتعلق بإمكانية التنبؤ بالخلافات الزواجية من اضطرابات الشخـصية لـدى الأزواج أنه يمكن التنبؤ بالخلافات الزواجية لدى الأزواج من اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع ومن اضطراب الشخصية الاعتمادية ومن اضطراب الشخصية سلبية العدوان .

تفـسير نتـيجة الفـرض الثالث : أشارت نتيجة الفرض الثالث إلى أنه يمكن التنبؤ بالخلافات الـزواجية مـن اضـطرابات الشخـصية المـضادة للمجتمع وسلبية العدوان والاعتمادية لدى الأزواج

والـزوجات من أفراد عينة الدراسة ، بينما اضطراب الشخصية الفصامية ينبئ بالخلافات الزواجية لدى الـزوجات فقط ، ونتيجة هذا الفرض تؤيد الفرض الثانى الذى أشار إلى أن أكثر اضطرابات الشخصية ارتباطا بالخلافات الزواجية سواء لدى الأزواج أو الزوجات من عينة الدراسة هى اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع يليه اضطراب الشخصية سلبية العدوان ، مما يشير إلى اتساق النتائج.

وسوف أتناول دور كل اضطراب من اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع وسلبية العدوان والاعتمادية لدى الأزواج والزوجات واضطراب الشخصية الفصامية لدى الزوجات فى التنبؤ بالخلافات الزواجية.

١) اضـطراب الشخـصية المـضادة للمجـتمع والخلافات الزواجية : هى أكثر اضطرابات الشخـصية تنـبؤاً بالخلافات الزواجية وبالطلاق بل وباضطراب شامل فى العلاقات مع الآخرين ، وقد اتفـق الكثيـر من العلماء منهم *روتر وبولبى* على أن هناك خللاً أساسياً فى العلاقات الباكرة أدى إلى اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع وإلى اضطراب العلاقة مع الآخرين.

حـيث يشير *بولبى (Bowlby , 1979 , 1988)* إلى أن الفشل فى إقامة روابط تعلق آمنة مع الـوالدين أو القائمـين بالرعاية يؤدى إلى اضطراب فى الشخصية أطلق عليه *بولبى*" الشخصية عديمة مـشاعر المحـبة " Affectionless Personality " أو انعدام المشاعر السيكوباتى Affectionless Psychopathy ، حـيث تتـسم الشخـصية بالفشل فى إقامة علاقات وجدانية بالآخرين ، وينعدم لديها الشعور بالذنب واتباع القواعد والقوانين .

وفـى الإطـار نفـسه يشير *روتر (Rohner, 1986 : 67-69)* إلى أن الشخصية المضادة للمجـتمع قـد تعرضـت فى تاريخها النفسى إلى إساءة جسمية ونفسية من الوالدين (إهمال ، ضرب، سخرية ، احتقار .. إلخ) مما يجعلها تشعر بعدم الأمن وعدم القيمة وعدم الكفاية الشخصية والاجتماعية ويجعلها لا تستطيع إقامة علاقة مع الآخرين أو استقبال مشاعرهم أو التعاطف معهم ، " **لأنه من لم يجد الحـب لا يستطيع أن يعطى الحب أو يستقبل مشاعر الحب** " ، ومن هنا تكون الخلافات الزواجية حيث الاندفاعـية والعـدوان والإهانـات ضد الزوجة (الزوج) وإساءة المعاملة وعدم التعاطف وعدم الشعور بالذنب أو المسئولية وعدم القدرة على ضبط الذات ، وتجاهل حقوق الزوجة (الزوج) والعجز عن حبها أو استقبال مشاعرها الطيبة.

ويوضـح *عـادل صـادق (١٩٨٩ : ١٦١ -١٦٢)* أن مـن خصائص الشخصية المضادة للمجتمع ما يؤدى إلى اضطراب العلاقة مع الزوجة (القرين) فالسيكوباتى شخص يسرق ويكذب، ويدمن ويرتشى ، ينصب ، يخدع ، يغتصب ، يخون الأمانة والشرف ، يأكل مال اليتيم، يقوى على الضعيف ، ينافق ، يتمسكن حتى يتمكن وإذا تمكن طغى وبغى بلا وازع دينى أو خلقى، ويقبل أى شىء من أجل أن يـصل إلـى أهدافه ، وثلاثية أهدافه هى : الجنس والمال والسلطة، ويستخدم فى ذلك كل الأفعال الدنيئة والوضيعة.

وقـد أشارت عدة دراسات إلى أن اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع هى أكثر اضطرابات الشخـصية المنبـئة بالخلافـات الـزواجية ، ومـنها دراسـات *بـروس و زيمرمان (Bruce & Zimmerman, 1984:309-318))* ودراسـة *بـيك (Beck, 1991:1600)* ودراسـة *رايمـو (Raimo et al., 2000:728-735)*

٢) **اضطراب الشخصية الاعتمادية والخلافات الزواجية :** اضطراب الشخصية الاعتمادية سواء لدى الأزواج أو الزوجات يؤدى إلى الخلافات الزواجية ، حيث إنه إذا كان من الطبيعى أن يعتمد الفرد علـى الآخـرين فى بعض أمور حياته إلا أنه من غير الطبيعى أن تتحول هذه الاعتمادية إلى اعتمادية مرضـية علـى الآخرين فى كل شئون الحياة ، وتنشأ الاعتمادية المرضية بسبب الشعور بعدم الأمن وعدم الثقة والعجز ، والزوجة قد تتعلق بزوجها بدرجة مرضية وأحيانا معوقة ، بل أحيانا يستمر تعلق واعتماد الزوجة على زوجها رغم إساءته لها نفسيا أو جسميا وذلك لشعورها بالعجز ، وعدم الثقة وعدم الكفايـة وعـدم القدرة على مواجهة المشكلات بمفردها ، ومشاعر العجز تستمر باستمرار وجود بعض المعـتقدات اللاعقلانية المرتبطة بالاعتمادات المرضية مثل " **أنا لا أستطيع فعل أى شىء بمفردى ، أنا غبى وضعيف ، ليس لدى الكفاءة لمواجهة شئون حياتى بمفردى** " *(Beck et al., 2004 : 280-287)*.

ويـشير عـبد الله عسكر *(١٩٩٦ : ٣-٤٣)* إلى تفسير آخر يفسر دور اضطراب الشخصية الاعـتمادية فى التعلق والالتصاق المرضى بالآخرين حيث يشير إلى اضطراب الأنا لدى الاعتمادى ، حيث تضطرب قدرته على رعاية ذاته Self-Care والمتمثلة فى القدرة على الحكم على الأمور وتقدير الـذات واختبار الواقع وتنظيم الوجدان ، ويشكل ضعف هذه الوظائف خللاً أساسياً فى قدرة الفرد على الاستقلال والتكامل مع التوترات والإحباطات الداخلية والخارجية ، فيميلون أكثر إلى الاعتمادية ، حيث ظل الرعاية خارجية ، وبالتالى تضطرب قدرة الأنا على التعامل مع الإحباطات .

ويـبدو أن الـشخص الاعتمادى والذى يجد صعوبة فى إدارة شئون حياته ، ويشعر بالانزعاج والعجـز عـندما يكون وحيدا ، ويشعر بالخوف الزائد من الهجر أو البعد يمثل عبئا على قرينه مما قد يؤدى إلى الخلافات الزواجية بل وإلى زيادة تمسك الزوج (الزوجة) بقرينه وزيادة شعوره بالعجز.

٣) **اضـطراب الشخصية سلبية العـدوان والخلافات الزواجية:** يوجد فى خصائص الشخصية سلبية العدوان ما ينبئ بالخلافات الزواجية ، حيث أشارت دراسة *بيرجمان (Bergman, 1996:168-174)* إلـى أن اضطراب الشخصية سلبية العدوان يؤدى إلى زيادة الخلافات الزواجية حيث يتسم هذا الاضـطراب بـبعض الخصائص التى من الممكن أن تثير الخلافات الزواجية منها ، (التكاسل أو عدم تنفيذ المهام المنزلية بحجة النسيان، والشكوى الدائمة من عدم تقدير الزوج لها ولأعمالها وجهودها داخل المنزل ، كثرة النقد والسخرية من الزوج دون مبرر، السخط تجاه الأشخاص الأفضل حظاً ومكانة منها أو من زوجها ، لا تأخذ باقتراحات الزوج ، تعطل الزوج عن أداء واجباته المهنية والاجتماعية ، كثرة الجـدل عـندما يطلب منها فعل شىء لا تريده). ومن شأن كل ما سبق أن يجعل الزوج فى حالة من الغضب والعدوانية مما يفجر الخلافات الزواجية.

ويـضيف **هيرتـشفيلد** *(Hirchfeld, 1993, 9-17)* بعض الخصائص المميزة لاضطراب الشخـصية سـلبية العدوان والتى من المحتمل أن تزيد من حدة الخلافات الزواجية ، ومنها عدم احترام الـزوج وعدم القدرة على التوازن بين الاعتمادية والتوكيدية ومقاومة متطلبات الزوج عن طريق العناد والمماطلـة والنسيان ونقص الكفاءة ، بالإضافة إلى الحديث المستمر عن عدم الرضا عن حالتها أو حال زوجهـا أو اسرتها أو عملها والغيرة والتقلب والحسد من الآخرين، وكذلك التقلب المزاجى والتقلب فى العلاقات الشخصية المتبادلة.

ويـبدو أن الـشخص الـذى يعانى من اضطراب الشخصية سلبية العدوان لا يستطيع أن يتفهم مـشاعر الآخرين أو يتجاوب معهم أو يضع نفسه مكانهم ، مما قد يؤدى به إلى الشعور بالحقد والحسد والشعور بالغبن وعدم الوفاء بالوعود والالتزامات *(رشا الديدي ٢٠٠٥: ٩٩)*

٤) **اضـطراب الشخصية الفصامية والخلافات الزواجية** : ينبئ اضطراب الشخصية الفصامية بالخلافات الزواجية فقط لدى الزوجات ، حيث إن هذا الاضطراب يؤدى إلى تفضيل العزلة Isolation والـبعد عـن الناس والشك فى دوافعهم وعدم الاستمتاع بالعلاقات الحميمة والجنس ، وعدم القدرة على التعبيـر الانفعالى ، وتتسم بالبرود الانفعالى والتبلد العاطفى مما يؤدى إلى الخلافات الزواجية والطلاق. *(Comer, 1996 : 436)*

تعليق على نتائج الدراسة :

أشارت نتيجة <u>الفرض الأول</u> إلى ما يلى :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات ومتوسط درجات الأزواج فـى إدراك الخلافـات الـزواجية إلى جانب الزوجات ، وهذا قد يعود إلى طبيعة المرأة العاطفـية والانفعالـية ، حيث إن المرأة بتكوينها الأمومى تسعى لرعاية الآخرين والحفاظ علـيهم ، كما أن علاقاتها بالآخرين تمثل لها مصدراً مهماً من مصادر شعورها بالقيمة ، ولذلك فهى تتأثر باضطراب العلاقة مع الآخرين خاصة ذوى الأهمية النفسية فى حياتها (الأب ، الأم ، الزوج ، الأشقاء .. الخ) ، وعندما تضطرب علاقتها مع الآخرين خاصة مع الـزوج وهو أحد أهم مصادر المساندة والشعور بالقيمة لديها فإنها قد تشعر بانخفاض قيمة الذات وبالاكتئاب .
- وجـود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الزوجات والأزواج فى اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع واضطراب الشخصية الوسواسية إلى جانب الأزواج ، بينما لم تـوجد فـروق دالة إحصائياً بين الأزواج والزوجات من أفراد العينة فى باقى اضطرابات الشخـصية ، وهـذه النتيجة منطقية حيث أشارت الكثير من الدراسات إلى أن اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع هو اضطراب ذكورى، بمعنى أنه ينتشر أكثر بين الرجال عن النـساء ، وهـذا قد يعود إلى أن معظم المجتمعات قد تشجع عدوان الذكور وتكف عدوان الإنـاث ، كما أن الوالدين أكثر تشددا وضبطا للذكور مما يجعل الذكور يتمردون على هذه

الضوابط المتشددة في شكل سلوك مضاد للأسرة والمجتمع ، كما أن اضطراب الجو الأسرى (خلافات ، طلاق ، انفصال) قد يزيد من احتمال نشأة المشكلات السلوكية والسلوك المضاد للمجتمع لدى الذكور أكثر من الإناث اللائى قد يزداد لديهن المشكلات الانفعالية . (Davis & Cummings 1994)

ويبدو أن الضوابط الوالدية المتشددة فى تربية الذكور بحكم رغبة الوالدين – بل والمجتمع– أن ينشأ الابن الذكر صلبا وقويا وقادراً على تحمل المسئولية تجعل الأبناء أكثر ميلاً للشخصية الوسواسية ، ولا يكتفى الوالدان بوضع ضوابط متشددة على الذكور ولكنهم أيضاً يبالغون فى التوقعات المطلوبة من الذكور فى السلوك والدراسة ولا يتسامحون مع أخطائهم.

* أشارت نتيجة الفرض الثانى إلى وجود :

- ارتباط موجب دال إحصائياً بين كل اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية سواء لدى الزوجات أو الأزواج ، وكانت أكثر اضطرابات الشخصية ارتباطا بالخلافات الزواجية هى اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع وسلبية العدوان والاعتمادية والنرجسية.

ورغم أن نتيجة الفرض الثانى تشير إلى وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين اضطرابات الشخصية وبين الخلافات الزواجية ، إلا أن هذه العلاقة لا تعنى السببية ، بمعنى أنها لا تعنى أن اضطرابات الشخصية هى بالضرورة سبب للخلافات الزواجية ، فمن المحتمل أن تؤدى بعض اضطرابات الشخصية إلى الخلافات الزواجية ، ومن المحتمل أن تؤدى الخلافات الزواجية إلى ظهور اضطرابات الشخصية الكامنة (سلبية العدوان مثلاً) وهناك احتمالية أن يكون وراء العلاقة بين اضطرابات الشخصية والخلافات الزواجية متغير ثالث Third Variable مثل خبرات الطفولة السيئة ، حيث إن تعرض الطفل للإساءة الجسمية والنفسية والجنسية أو وجوده فى جو أسرى يتسم بالخلافات المزمنة والضرب والعنف قد يؤدى إلى اضطراب شخصية الطفل ، كما يؤدى إلى استدخاله لنموذج مضطرب للعلاقة الزواجية مما يؤدى إلى اضطراب علاقاته الاجتماعية والانفعالية المستقبلية مع (الأقران ، الزوجة ، الأبناء). *(Mehan , 2001 : 394-408)*

كما أشارت دراسة *دالى وآخرين (Daley et al., 2000:450-460)* إلى أن اضطراب رابطة التعلق مع الوالدين أو القائم بالرعاية قد يمثل متغير ثالث يكمن خلف اضطرابات الشخصية واضطراب العلاقة مع الزوجة حيث يؤدى اضطراب رابطة التعلق مع الوالدين إلى عدم الأمن فى علاقات التعلق اللاحقة.

ويبدو أن الطفل الذى تعرض للإساءة الجسمية والنفسية والجنسية منذ الصغر أو شاهد والده يعتدى على والدته قد يتوحد بالوالد المعتدى وينشأ لديه اعتقاد بأن العدوان هو وسيلة للسيطرة على الآخرين مما يجعله قد يعتدى على (أقرانه ، زوجته ، أبنائه) ، وهكذا تتكرر دورة الإساءة واضطراب الشخصية بين الأباء والأبناء .(Davis & Cummings, 1994:387-411)

* أشارت نتيجة الفرض الثالث :

إلـــى أنـــه يمكن التنبؤ بالخلافات الزواجية من اضطرابات الشخصية المضادة للمجتمع وسلبية العـــدوان والاعتمادية لدى الأزواج ولدى الزوجات واضطراب الشخصية الفصامية لدى الزوجات فقط، وهـــذه النتيجة تتسق مع نتيجة الفرض الثانى والتى أشارت إلى أن أكثر اضطرابات الشخصية ارتباطا بالخلافـــات الزواجية هى اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع ، ثم سلبية العدوان ، فالاعتمادية، وهذه النتـــيجة منطقـــية حـــيث تتسم الشخصية المضادة للمجتمع باستخدام العنف البدنى الشديد والإهانات مع الـــزوجة ، ولا يـــشعر بتأنـــيب الضمير لذلك ، بينما الشخصية سلبية العدوان تتسم بالعند وعدم الوفاء بالوعـــود وكثـــرة الكـــلام عن الآخرين مقرونا بالغيرة والحسد ، وكذلك الاعتمادية التى تؤدى إلى عدم القدرة على رعاية الذات والالتصاق المرضى بالآخرين.

ورغم ما أشارت إليه نتائج الدراسة من مدى إمكانية اضطرابات الشخصية فى التنبؤ بالخلافات الزواجية ، إلا أننا يجب ألا نغفل بعض المتغيرات الأخرى التى قد تسهم فى الخلافات الزواجية بدرجة أو بأخـــرى مـــثل (عـــدد الأبـــناء ، الـــسن عند الزواج ، مستوى الدخل، طول مدة الزواج ، مستوى التعليم .... وغيرها).

أوجه الاستفادة من الدراسة الحالية :

فـــى ضـــوء نتائج الدراسة والتى أوضحت دور اضطرابات الشخصية فى الخلافات الزواجية تتـــضح الحاجـــة إلى أهمية الإرشاد الزواجى لطرفى العلاقة الزواجية وللأبناء ، ويمكن فى ضوء هذه النتائج اقتراح بعض الخدمات الإرشادية والتطبيقات التربوية والنفسية التالية:

أولاً : بالنسبة للأباء :

١) توعية الآباء والأمهات بأن زيادة المشكلات الأسرية وزيادة المشاحنات وحدة المناقشات أمـــام أبـــنائهم تـــضر أمـــنهم النفسى وتزيد مستوى القلق لديهم وقد تؤدى إلى اضطراب شخصياتهم .*(Waters & Cummings, 2000 : 164-172)*

٢) تقـــوية الوازع الدينى لدى الأبناء ، حيث يعتبر التدين عامل وقاية ضد الانحرافات النفسية والسلوكية .

٣) التأكـــيد علـــى أهمـــية أســـاليب التنشئة الاجتماعية القائمة على الحب والاهتمام والمساندة والاستماع إلى الأبناء والتواجد معهم ، وهذه الأساليب من شأنها أن تجعل الابن يتكون لديه نمـــوذج تـــصورى عن ذاته بأنه يستحق الحب والاهتمام ، مما ينمى لديه الشعور بالثقة ، وكـــذلك المهـــارات الاجتماعية اللازمة للتفاعل مع الآخرين . كما تتكون لديه القدرة على استقبال المشاعر الإيجابية من الآخرين وتقديمها .*(Collins & Feeney 2000, 1053-1073)*

٤) التأكـــيد على أن أساليب المعاملة الوالدية غير السوية تمثل عامل خطورة Risk Factor للتنـــبؤ بإمكانية أن يكرر الأبناء هذه الأساليب مع زوجاتهم وأبنائهم مستقبلاً، خاصة إذا لم

يتمكـــنوا مـــن إقامـــة علاقات مع الآخرين (الأصدقاء مثلاً) تخفف من حدة وقع الأساليب الوالدية اللاسوية عليهم .*(Bolger et al., 1998 : 1171-1197)*

٥) تقـــديم نموذج طيب لأساليب المعاملة الزواجية يرغب الأبناء فى الزواج ، وفى اتباع هذه الأســـاليب مـــع زوجـــاتهم مستقبلاً ، فالبنت التى ترى أمها تحترم أباها لا شك أنها سوف تحترم زوجها فى المستقبل ، والابن الذى يجد أباه يحترم أمه من الأرجح أن يحترم زوجته فى المستقبل ويكون لديه اتجاه موجب نحو الزواج ونحو زوجته .

٦) توعـــية الأبـــناء بالابـــتعاد عن الأباء والأمهات أثناء الخلافات والمناقشات الحادة أو أثناء غضب أحد الوالدين.

ثانياً : بالنسبة للراغبين فى الزواج :

١) اختيار شريك الحياة بحيث يتمتع بالنضج العاطفى والجسمى والجنسى والعقلى.

٢) الـــتكافؤ نـــسبيا بين الشريكين فى المستوى التعليمى والثقافى والاجتماعى والمهنى والدخل وكذلك فى المستوى الدينى والخلقى.

٣) تقديم خدمات إرشادية تتعلق بكيفية معاملة شريك الحياة وكيفية إدارة الأسرة و تربية الأبناء

ثالثاً: بالنسبة للمتزوجين :

١) انـــشاء مكاتـــب للعلاقات الزواجية والإرشاد الزواجى لحل المشكلات الزواجية بعيدا عن المحاكم.

٢) تعليم الأزواج طرق التفاعل الإيجابى مع الزوجات والأبناء .

٣) تعليم الأزواج كيفية إدارة الصراعات والتغلب على الإحباطات ومواجهة الأزمات

(محمد بيومى خليل ١٩٩٠ ، ١٨٥ - ٢٤٦)

بعض المشكلات البحثية التى تثيرها الدراسة الحالية:

تثير الدراسة الحالية بعض المشكلات البحثية التى تستحق الدراسة ، مثل :

١) دورة الإساءة بين الأباء و الأبناء.

٢) الخلافات الزواجية ومعاناة الأبناء من (اليأس – الاكتئاب – القلق).

٣) أساليب مواجهة الأزواج والزوجات للخلافات الزواجية.

٤) النموذج التصورى عن الزواج لدى الأبناء وعلاقته بتوافقهم الزواجى.

٥) اضطرابات الشخصية لدى الوالدين وعلاقتها باضطرابات شخصية الأبناء.

المراجع

١- أحمد عكاشة (١٩٩٦) : **الطب النفسى المعاصر . الطبعة السادسة، القاهرة، الأنجلو المصرية.**

٢- حنفـــى إمـــام ونـــور الـــرمادى (٢٠٠١) : **الـــصحة النفسية والاضطرابات النفسية. القاهرة، الأنجلو المصرية.**

٣- داليا مؤمن (٢٠٠٤) : **الأسرة والعلاج الأسرى . القاهرة ، دار السحاب للنشر والتوزيع .**

٤- رشا عبد الفتاح الديدى (٢٠٠٥) : الذكاء الانفعالى وعلاقته باضطرابات الشخصية لدى عينة من دارسى علم النفس . مجلة علم النفس العربى المعاصر، المجلد(١) العدد(١) ص ص ٦٩- ١١.
٥- ستيفن هيلر: استبيان تشخيص الشخصية . إعداد عبد الله عسكر (٢٠٠٤) : القاهرة ، الأنجلو المصرية.
٦- صفاء إسماعيل مرسى ، الطاهرة محمود المغربى (٢٠٠٥) : منبئات التوافق الزواجى لدى عينة من الأزواج والزوجات المصريين . مجلة دراسات نفسية ، المجلد ١٥ ، العدد الرابع ص ص ٦٣٣، ٦٦٨.
٧- صفاء اسماعيل مرسى ومحمد نجيب الصبوه (٢٠٠٤) : علاقة الاختلال الزواجى بكل من التعاطف بين الزوجين والإدراك الإيجابى لشريك الحياة . مجلة دراسات عربية فى علم النفس ، مجلد ٣ ، عدد ٢ ، ص ص٣١-٥٨
٨- صفوت فرج (١٩٨٠) : التحليل العاملى فى العلوم السلوكية . القاهرة ، الأنجلو المصرية.
٩- عادل صادق (١٩٨٩) : فى بيتنا مريض نفسى . القاهرة ، دار الحرية.
١٠- عبد الرقيب البحيرى (١٩٨٥): الشخصية النرجسية : دراسة فى ضوء التحليل النفسى . القاهرة، دار المعارف .
١١- عبد الستار إبراهيم ، عبد الله عسكر (٢٠٠٥) : علم النفس الاكلنيكى فى ميدان الطب النفسى. القاهرة ، الأنجلو المصرية.
١٢- عبد الله عسكر (١٩٩٦) : اضطرابات الشخصية وعلاقتها بالإدمان واختيار مادة التعاطى . دراسات مقارنة لتعاطى المسكرات والهيروين والمنشطات والحشيش ، مجلة الصحة النفسية ، مجلد ٣٧ ، ص ص ٤٤ – ٨٨ .
١٣- عماد محمد مخيمر (٢٠٠٦) : المعتقدات كدلالة تشخيصية لاضطرابات الشخصية من منظور معرفى لدى عينة من متعاطى المواد المؤثرة نفسياً . مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد ٥٤ ، ص ص ١١١-١٩٢.
١٤- فرج أحمد فرج (١٩٧٥) : علم النفس وقضايا المرأة . المركز القومى للبحوث الجنائية والاجتماعية ، العدد الثانى ، المجلد ١٢.
١٥- مارى عبد الله حبيب (١٩٨٣) : الإدراك المتبادل للزوجين فى العلاقات الزواجية المتوترة ، دراسة فينومنولوجية اكلينكية . رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية البنات ، جامعة عين شمس.
١٦- مايكل راتر ، الحرمان من الأم ، إعادة تقييم . ترجمة ممدوحة سلامة (١٩٨١) : القاهرة، الأنجلو المصرية.
١٧- مجدة أحمد ورزق سند (١٩٩٥) : التوافق الدراسى وعلاقته بضغوط الحياة : دراسة مقارنة بين الزوجات العاملات وغير العاملات. مجلة الآداب والعلوم الإنسانية ، جامعة المنيا ، المجلد ١٥ ، ص ص ٦٥ – ١٠٧ .
١٨- محمد بيومى خليل (١٩٩٠): مفهوم الذات وأساليب المعاملة الزواجية وعلاقتهما بالتوافق الزواجى. مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد (١١) ص ص ١٨٥-٢٦٤.
١٩- محمد حسن غانم ومجدى محمد زينه (٢٠٠٦) : اضطرابات الشخصية الشائعة لدى عينات غير اكلينيكية فى المجتمع المصرى . فى : محمد حسن غانم ، دراسات فى الشخصية والصحة النفسية . القاهرة ، دار غريب للنشر، ص ص٣٢٩- ٤٤٣.
٢٠- محمد سعيد أبو الخير(١٩٩٥) : العقاب البدنى وانماط الضبط الوالدى وعلاقتهما بالخصائص النفسية للأبناء من الأطفال والمراهقين. رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق.
٢١- محمود حموده (١٩٩٠) النفس : أسرارها وأمراضها . القاهرة، مكتبة الفجالة.
٢٢- ممدوحة سلامة (١٩٨٦) : استبيان تقدير الشخصية للكبار . القاهرة، الأنجلو المصرية.

٢٣- ممدوحة سلامة (١٩٩١) : تقدير الذات والضبط الوالدى فى نهاية المراهقة وبداية الرشد . مجلة دراسات نفسية ، الجزء الرابع ، ص ص ٦٧٩-٧٠٢.

٢٤- ممدوحة سلامة (١٩٩١) : محاضرات فى نظريات الشخصية . كلية الآداب ، جامعة الزقازيق .

٢٥- يحيى الرخاوى (١٩٧٩) : دراسة فى علم السيكوباثولوجى . القاهرة ، دار الغد للثقافة والنشر.

26- Ackerman, N. (1994): **The psychodynamics of family life: diagnosis and treatment of family relationships.** London, Jason A ronsoninc

27- American Psychiatric Association. (1994) : **Diagnostic and statistical manual of mental disorders,** (4th ed), Washington, DC.

28- American Psychiatric Association. (2000) : **Diagnostic and statistical manual of mental disorders,** (4th ed-TR). Washington. DC.

29- Baucom, P., Epstein, N., Sayers, S. & Sher, T. (1989) : The role of cognition in marital relationships : Definitional, the methodolgical and conceptual issues. **Journal of Conselting and Clinical Psychology,** Vol. 57, No. 1, PP. 31-38.

30- Beck, A., Butler, A., Brown, G., Dahlsgaard, K., Newman, C. & Beck J. (2001): Dysfunctional beliefs discriminate personality disorders. **Behaviour Reseach and Therapy** , Vol. 39, PP. 1213-1225.

فـــى عماد محمد مخيمر (٢٠٠٦) : المعتقدات كدلالة تشخيصية لاضطرابات الشخصية من منظور معرفـــى لدى عينة من متعاطى المواد المؤثرة نفسياً . مجلة كلية التربية ، جامعة الزقازيق ، العدد ٥٤ ، ص ص ١١١-١٩٢.

31- Beck, A., Freeman, A, Davis, D. (2004) : Cognitive therapy of personality disorders (2nd ed), New York , the Guliford press

32- Beck, D. (1991): Personality Disorders and depression. **Disseration Abstracts International** 53, 3B P 1600.

33- Bennue, I. (1994) : Marital Conflict : investigate. in S. lindsay & G. Powell (Eds) **The handbook of clinical adult psychology** (PP. 271-282). London : Routledge.

34- Bergman, B. (1996) : Family violence among psychiatric inpatients as measured by the conflict tactics scale (cts) **Acta psychiatrica scandinavica** , Vol. 94, PP. 168 –174.

35- Bolger, K., Patterson, C. & Kuper, S. (1998) : Peer relationship and self-esteem among children when have been maltreated. **Child Development,** Vol. 60- No. 4, PP. 1171-1197.

36- Bootzin, R., Ross. J. & Alloy, L. (1993) : **Abnormal Psychology : Current perspectives.** New York, Mcgraw Hill inc .

37- Bowlby , J. (1979) : **The making and breaking of affectional bonds.** London, tavistock .

38- Bowlby, J. (1988) : **A secure Base : Parent-child attachment and healthy human development.** New York, Basic Books.

39- Bruce, P. & Zimmerman, M. (1984) : The Implication of DSM. III Personality Disorders for the Patients with major Depression. **Journal of Affective Disorders** , Vol . 7 , No. 3, PP. 309 –318.

40- Char, W. (1985): The Hysterical spouse. **Medical Aspects of Human sexuality** , Vol. 19, No. 9 , PP. 123- 133.

41- Collins, N. & Feeney, B. (2000) : A safe haven , An attachment theory perspective on support seeping and caregiving intimate relationships. **Journal of Personality and Social psychology,** Vol. 78, No. 6, PP. 1053- 1073.

42- Comer, R. (1996): **Fundamentals of Abnormal psychology.** New York, W.H Freeman & Company.

43- Daley, S., Burge, D. & Hammen, C. (2000) : Borderline Personality Disorder Symptoms and Predictors of 4 Year Romantic Relationship dysfunction in Young Women. **Journal of Abnormal Psychology,** Vol. 104, No. 3, PP. 450-460.

44- Davis P. & Cummings, M. (1994): Marital conflict and child adjustment : An Emotional security hypothesis. **Psychological Bulletin** , Vol. 116 , No. 3, PP. 387- 411.

45- Davison, G. & Neale, J. (1990) : **Abnormal Psychology** (5th ed). New York, John Wiley and Sons.

46- De man, A. (1982) : Autonomy Control variation and self-esteem. **The Journal of Psychology** , Vol. 111, PP. 9-13.

47- Derksen, J. (1995) : **Personality disorders : Clinical and social perspectives.** New York, John Wiley and Sons.

48- Dutton, D. (1990) : **The abusive personality violence and control in intimate relationships.** New York, the Guliford Press.

49- Dutton, M., Burghardt, K., Perrlin, S., chrestman, K. & Hala, P. (1994): Battered women's cognitive schemate. **Journal of traumatic stress,** Vol. 7, No. 2, PP. 237-255.

50- Ellison, S. & Shader, M. (1995) : Pharmacologic treatment of personality disorder : A demensial approach. In . R. Shader (ed) manul of psychiatric theropeutic (2nd ed) , Boston little brown company .

51- Emery, G. (1988): **Getting Undepressed .** (2nd ed)| . New York, Simon & Schuster inc.

52- Erikson, E. (1980): **Identity and life cycle.** New York, www Norton & compamy.

53- Floyd, F., Granford, J., Daughrty, M, Zegerold, H. & Zucker R. (2006): Martial interaction in Alcoholic and Nonalcoholic couples: Alcoholic Subtype Variation and Wife's Alcoholism Status . **Journal of Abnormal Psychology** , Vol. 115, No. 1, PP. 124-130.

54- Freden, L. (1984) : **Psychological aspects of depression no way out?** New York, John Wiley & Sons.

55- Freeman, A. (1988) : Cognitive therapy of personality disorders : generally treatment consideration in. I. Perris., I. Blackburn & H. Harris (Eds) **Cognitive psychotherapy : theory and practice** (PP. 223 – 253) New York, Springer .

56- Furukowa , T. Hori, S., Azuma, H, Nokano, Y. oshima, M., kitamura, T, Sugiura , M, & Aoki, K. (2002) : Parents , Personality or partner,? Correlates of marital relationship. **So psychiatry Epidemiol,** Vol 37, PP. 1164-1168.

57- Goldman, H. (1995) : **Review of General psychiatry.** California, appelaton & longe.

58- Goodman, L., Johnson, M., Dutton, M. & Harris, M.(1997): Prevalence and impact of Sexual and physical abuse : in M. Harris and C. Lardies (Eds) **Sexual abuse in the lives of women :diagnosed with serious mental illness**(PP.277-299).Harwood Academic publishers

59- Gotlib , & Hammen , C. (1996) : **Psychological aspects of depression : toward a congnitvie – interpersonal integration** . New York, John wiley & Sons.

60- Gotlib, I. & Whiffen , V. (1989) : Depression and Marital functioning : an examination of specificity and Gender differences. **Journal of Abnomal Psychology**, Vol . 98, No . 1, PP. 23-30.

61- Halgin, R. & Whitbourne (1997) : **Abnormal Psychology**. Boston Brown, Benchmark.

62- Heene, C. (2003) : Indvidual and relational indicators of Depression and marital distress. **Disseration Abstracts Internationl** Vol. 65, P. 267.

63- Hirschfeld, R. (1993) : Personality disorders: definition and diagnosis. **Journal of Personality disorders**, PP. 9-17.

64- Holmes T., & Zanna, M. (1985) : Trust in Close relationship. **Journal of Personality and Social Psychology**, Vol. 49, No. 1, PP. 95-112.

65- Kaplan, H . & Sadock , B. (1996) : **Pocket handbook of clinical psychology**. New York, Williams of Wilkins.

66- Kelly , E., & Conley, J. (1987) : Personality and compatibility : A prospective analysis of marital stability and marital satisfaction. **Journal of personality and social psychology**, Vol. 52, No. 1, PP. 27-40.

67- Kessler, R., McGonagle, K. & Zhao, S. (1994) : Lifetime and Tweleve month prevelance of DSM-III- R psychiatric disorders in the united states: Results from the national comorbidity survey, **Arch . Gen psychiatry**, Vol. 51- PP. 8-19.

68- Kobak, R & Hazan, C. (1991) : Attachment in marriage : effects of security and accurecy of morblity models : **Journal of Personality and Social Psychology** , Vol. 60, No. 6, PP. 861-869.

69- Kuder . L. (1991) : Marital stability and changes in marital quality in couples : A test of the contextual of model. **Journal of Social and Personal Relationships** , Vol. 8, PP. 27-48.

70- Linehan, M. (1989) : Cognitive and behavior therapy for borderline personality disorder in A. Tasman., R. Joles & A. Frances. (Eds) **Review of psychiatry** (PP. 84-102) washington DC. American psychiatric press.

71- Loyd, C., Overall, J., Larry M. (1983) : A comparison of the MMPI. Profiles of borderline and Nonborderline outpatients. **The Journal of Nervous and Mental Diseases** , Vol. 171. No. 4 PP. 207-214.

72- Macdonald, K. (1992) : Warmth as developmental construct : An Evoluationary analysis. **Child Development**, Vol. 63, PP. 753-773.

73- Mehan, J.(2001): Marital Violence : Men's heart rate reactivity to marital interactions: **Journal of Family Psychology** , vol. 15, No. 3, PP. 394-408.

PREDICATION OF MARITAL CONFLICT FROM PERSONALITY DISORDERS

Dr. :H.M. Aly

Dept. of psychology – Zagazig University.

Abstract.

This study sets out to investigate the relationship between personality disorders and marital conflict among husbands and their wives . The Marital conflict scale (by the researcher) , personality diagnostic Questionnaire . (*Steven Heller. Perepared and adapted by Asker, 2004*). Were administered to sample of (123) Husbands and their wives (Mean ages 43.39 years for Husbands, 37,28 years for Wives.

The results showed that a significant differences between the mean scores of husbands and their wives in marital conflict and personality disorders, the differences favor to the wives in marital conflict and favor to the husbands in obsessive – compulsive and antisocial personality disorder.

The results also showed positive correlation between personality disorders and marital conflict among husbands and their wives.

Key Words : (*Marital conflict – Personality Disorders, The Husbands and their Wives*)